الوعـــي الاجتماعي
للفئات الاجتماعية بمشكلات التلوث البيئي
في المجتمع الحضري

" دراسة ميدانية بمدينة سوهاج "

إعـــداد

د ./ صبـــره محمود أحمـــد باهـــوق

مـــــدرس علـــــم الاجتمـــــاع

بالمعهـد العالي للخدمـة الاجتماعية بسـوهاج

٢٠٠٣م

مُقَدِّمَة:

يتسع موضوع البيئة ليستوعب اهتمامات المشتغلين بعلوم المادة الجامدة، وعلوم المادة الحية والعلوم الاجتماعية، ومن ثم فإنه يمثل المفهوم الذي يعتبر نقطة مشتركة بين كل هذه العلوم والتي تشكل في مجملها كل فروع العلم، ويكشف تحليل المسيرة العلمية لتلك العلوم عند تلك الحقيقة والتي مازلنا نجد ما يذكرها في الوقت الراهن، حيث لا يستطيع علم من العلوم أن يدعى أن البيئة هي مجال بحثه ومجال اهتمامه.. (١).

وتحظى الدراسات السكانية والبيئية باهتمام عالمي بالغ من قبل الباحثين والعلماء، والمفكرين والسياسيين، والتنفيذيين على مختلف المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، الأمر الذي أدى إلى تخصيص الأمم المتحدة جانبا من اهتماماتها وأنشطتها لمعالجة قضايا السكان والبيئة ومواجهة المشكلات الناتجة عنها، والآثار المترتبة عليها.

ومن مظاهر الاهتمام بقضايا البيئة تم عقد العديد من المؤتمرات والمنتديات عالميا ودوليا، لمناقشة تلك القضايا بأبعادها وجوانبها المختلفة.

ولقد شهد العالم في السنوات القليلة الماضية تقدما هائلا في مجال الإنتاج الصناعي مما اسهم في إحداث تنمية يتزايد معدلها بصورة مذهلة، إلا أنه برزت في الآونة الأخيرة بعض المشكلات التي تواجه هذه التنمية، بل وتحول دون مواصلتها بشكل فعال، ومنها مشكلة تلوث البيئة تلك المشكلة التي باتت تهدد البشرية(٢).

وأصبحت قضية البيئة وحمايتها والحفاظ عليها من مختلف أنواع التلوث واحدة من أهم قضايا العصر وموضوعا حيويا في أي تصور لمستقبل بقاء الجنس البشرى وبعداً رئيسياً من أبعاد التحديات التي تواجهها الدول النامية خاصة في التخطيط للتنمية الشاملة(٣).

ومن هذا المنطلق فقد اصبح موضوع تلوث البيئة من الموضوعات الهامة التي لها مكان الصدارة على مختلف المستويات الدولية والمحلية نظرا للآثار الخطيرة التي تنتج من التلوث على صحة الإنسان وإنتاجيته وبالتالي على خطط وبرامج التنمية، فمنذ اكثر من عقدين من الزمان وصيحات الخطر والتحذير تنطلق وتتعالى من المؤسسات العلمية والتربوية في شتى بقاع العالم المتقدم والنامي على السواء لتحذر سكان العالم من مخاطر تفاقم التلوث البيئي وما يتبع ذلك من مشكلات تهدد حياة الإنسان على الأرض(٤).

ويتضح مما سبق مدى أهمية الوعي الاجتماعي للفئات الاجتماعية بمشكلات التلوث البيئي في الحد من خطورة هذه المشكلة العالمية وهو ما دفع الباحث للمشاركة في هذا العمل من خلال دراسة ميدانية في مجتمع حضري وهو مدينة سوهاج بالتركيز على مشكلات تلوث السطح، وتلوث الهواء، وتلوث الماء، وقد رأى الباحث تقسيم الدراسة لتشمل الموضوعات التالية:

أولا: الإطار النظري للدراسة ويشمل:

١- الإنسان والتوازن البيئي (تطور العلاقة).

٢- مفاهيم الدراسة.

أ-الوعي الاجتماعي.

ب-الفئات الاجتماعية.

جـ-التلوث البيئي.

٣- الدراسات السابقة.

ثانيا: الإجراءات المنهجية.

ثالثا: المشاهدات الميدانية.

الإنسان والتوازن البيئي (تطور العلاقة):

مع تطور النظم الحياتية وتعقدها، ومع تنوع مصادر القوة الهائلة التي طوعها الإنسان لخدمته في الأرض والبحر والجو، واتصال ذلك كله بالعلوم الحديثة والأحوال الاجتماعية والحضارية المعقدة التي يعيشها إنسان العصر، تطورت علاقة الإنسان ببيئته من حماية نفسه من أخطارها، إلى أن اصبح همه حماية البيئة ذاتها من ممارساته الضارة لها (تلويث البيئة)[٥]. ولم يقتصر نشاط الإنسان على العمل لاتقاء بعض الظروف القاسية في بيئته، بل تعداه إلى أبعد من ذلك، فسعى إلى تغيير تلك الظروف، لتصبح اكثر ملائمة لحياته وحياة الكائنات الأخرى التي سخرها لخدمته[٦].

ولقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بمراحل متعددة، تعكس كل مرحلة طبيعة هذه العلاقة، من حيث طريقته في إشباع حاجاته ومتطلباته منها. والمشكلات التي ترتبت على طريقة الإشباع. ويقدر العلماء أن أول مراحل حياة الإنسان على الأرض هي مرحلة الجمع، فكان يجمع طعامه مثل

الحيوانات التي تأكل العشب، وبالتالي كان اثر الإنسان على البيئة لا يتجاوز أثر أي حيوان من الحيوانات التي كانت تعيش معه، ثم انتقل بعد ذلك إلى مرحلة الصيد، وكانت مرحلة مهمة في تطوره وبدأ استخدام قدراته العقلية وملاحظاته وخبراته. وتعتبر مرحلة اكتشاف الإنسان للنار من أهم المراحل في تاريخ علاقته بالبيئة التي يعيش فيها، حيث أسهمت في تطوير وتحسين نوعية حياته.

ثم بدأ الإنسان بعد ذلك مرحلة أخرى وهى الرعي، وبعض العمليات الزراعية البدائية، هيأت هذه المرحلة للإنسان تدعيم قدراته العقلية فيما يختص بتأملاته ودراساته للأحوال الطبيعية والظواهر البيئية، كما صاحب هذه المرحلة تحولات هامة من النواحي الحضارية والاجتماعية، وكان من نتائجها أن بدأ الإنسان يكون بعض المجتمعات البدائية ويمهد إلى حياة الاستقرار، مما تطلب منه المزيد من الجهد والملاحظة والبصيرة، ليضمن التحكم في ظروفه البيئية، وكان من نتائج هذا التقدم والاستقرار أن تغيرت أنماط حياة الإنسان، ثم اتسعت دائرة معرفته في مجال الحيوان والنبات والأحوال البيئة السائدة من حوله، ثم توالت اكتشافاته، وحاول أن يرتاد بيئته في أبعاد مختلفة، ثم بدأ يرتاد الجزء البعيد من البيئة، وهو الفضاء الخارجي، مما أدى إلى تغيير موازين علاقة الإنسان ببيئته ومقوماتها، وترتب على ذلك الوقوع في مشكلات بيئة كثيرة تكاد تقضى عليه، إن لم يضعها في حسبانه ويعمل على الحد من خطورتها[٧].

وهكذا يتضح أن حياة الإنسان على الأرض هي حصيلة التفاعل المستمر بينه وبين البيئة، حيث أن الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة التي يعيش فيها، وهو عنصر من عناصرها، بل هو العنصر الأساسي والمسيطر والفعال والمتحكم فيها، لان الأنشطة البشرية ماضية في تغيير بنية البيئة العالمية[٨]، ومن المهم أن نشير إلى أن طرح قضية موقف الإنسان من البيئة واتجاهه نحوها، لا يتم بنظرة ثنائية "البيئة في مقابل الإنسان" أو الإنسان في مقابل البيئة، ولكن ينظر لها بنظرة ديناميكية تؤكد على أنهما كل متكامل ، حيث تقوم العلاقة على التفاعل المتبادل والمستمر من المواقف الحياتية المختلفة[٩].

ويعتبر التلوث من سمات العصر الحديث نظراً للتطورات الهائلة في الصناعة والتقدم التكنولوجي، وكذلك الزيادة في عدد السكان، الأمر الذي نتج عنه تلوث في البيئة، الأمر الذي أدى إلى ظهور وانتشار الأمراض

الحديثة كالسرطان والأمراض النفسية والعصبية، ويلاحظ أن تلوث البيئة الحضرية قد تدرج في مراحل تتصل بالتطور والتنمية العمرانية والصناعية، كما يرتبط التلوث بقصور أجهزة المدينة من أن تقوم بعملية التنظيف على الوجه الأكمل... (١٠).

وتعتبر مشكلة التلوث البيئي من المشكلات التي تشكل خطورة كبيرة على حياة أي مجتمع من المجتمعات في الوقت المعاصر وقد زادت هذه المشكلة نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي بوجه عام والتقدم في مجال الصناعة بوجه خاص، وعلى الرغم من فوائد التصنيع الكبيرة وانعكاساتها على رفع المستوى المعيشي لدى السكان إلا أنها أصبحت تسبب مشاكل بيئية كبيرة تتمثل في التلوث بأنواعه المختلفة، "الهواء، والماء، والسطح"، وأصبحت هذه المشاكل هامة بالنسبة للمجتمعات لما تسببه من أضرار على صحة الإنسان وتلف للعناصر الاقتصادية والبيئية، وقد ازداد الأمر خطورة نتيجة لزيادة الملوثات الناتجة عن الصناعة واتساع انتشارها في الجو بشكل اصبح يمثل مصدرا من مصادر القلق والانزعاج بالمدينة والمناطق التي تنتشر فيها الصناعات(١١).

ووفقا لذلك فإن البيئة في تفاعلها مع الإنسان تتعرض في أنحاء متفرقة من العالم لكثير من المشكلات، وهذه المشكلات بجوانبها تنجم عن التفاعل بين الإنسان والثقافة، فالتلوث مثلا مشكلة بيئية هامة تنشأ من الاستخدام غير الرشيد والتعامل غير الواعي مع الموارد الطبيعية كالهواء والماء، ومن الاستخدام الأهوج لمبيدات الآفات الذي لا يفرق بين ما هو نافع وما هو ضار إلا أمثلة لبعض المشكلات البيئية التي تنجم عن العوامل البيولوجية والفيزيقية والاجتماعية التي تؤثر في النظام البيئي ككل(١٢).

ولعل السبب الحقيقي وراء مشكلة تلوث البيئة يرجع إلى استخدام الإنسان لموارد البيئة والذي يتجسد في الأنماط السلوكية التي تدفع الإنسان دفعا للاعتداء على عناصر وموارد البيئة الطبيعية، سواء تم ذلك بوعي منه وإدراك أم بدون ذلك. ويتباين حجم هذه المشكلة من مجتمع إلى آخر تبعا للأنماط الاجتماعية والثقافية السائدة بكل مجتمع والتي قد تؤدى في بعض الأحيان إلى مزيد من صور الاعتداء على البيئة، كذلك النسق القيمى لأبناء مجتمع ما قد يدفع أحيانا ويشجع بل ويحرض أحيانا أخرى على مثل هذا الاعتداء، وإذا كان الإنسان هو الذي اتلف بيئته عن وعى منه أحيانا، وبيغو وعى في غالب الأحوال، فإن الإنسان هو الذي تنعقد عليه الآمال في تجاوز

هذه المحنة وهو الذي تتحول إليه أنظار القمة كي يحول بوعيه وبتصرفه المسئول حال البيئة بكل مكوناتها دون المزيد من التدهور ولكي يسهم في المحافظة عليها وصيانتها وتحسينها لصالح أجيال الحاضر والمستقبل(١٣).

وقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في اهتمام العلماء والمخططين والسياسيين ورجال الاقتصاد وعلماء الاجتماع والمنظمات الرسمية بالبيئة منذ أوائل السبعينات في القرن العشرين وذلك حينما ظهر ما يعرف باسم حركة البيئة، حيث أجمعت الآراء على أن العالم كله مقبل على أزمة بيئية أو أزمة أيكولوجية قد تقلب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المستقبل القريب أو البعيد(١٤).

فالمحافظة على البيئة من التلوث والتدهور ضرورة من ضروريات العصر لارتباطها بصحة ووجود الإنسان والكائنات الحية الأخرى، و"الوعي البيئي" هو أهم طرق حل المشكلة البيئية، ولقد اصبح من الضروري تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد حتى نكون في غنى عن معالجة الآثار البيئية للتلوث لأنها مكلفة، ويتحقق "الوعي البيئي" عن طريق رفع المستوى التعليمي والثقافي، وتعليم الفرد كيفية التعامل مع البيئة، ثم جعل هذا الوعي البيئي جزءا من سلوك الفرد(١٥).

فالمحافظة على البيئة هي مسئولية جماعية يتحمل الفرد جزءاً منها حيث يزيد من خطورة دور الإنسان في إحداث التلوث قله "الوعي البيئي" لدى غالبية السكان وإسرافهم في استخدام الموارد الطبيعية دون صيانة أو حماية لهذه الموارد(١٦).

ولقد أكدت الدراسات على أهمية العنصر البشرى في حماية البيئة والمحافظة عليها بل وتنمية البيئة، حيث بات من الضروري الاهتمام بالعنصر البشرى والعمل على حسن تنشئته وإعداده بشكل يتحقق من خلاله قدرة الإنسان في المحافظة على تنمية البيئة، حيث أن التشريعات وحدها لا تكفى للحفاظ على البيئة بدون الإنسان الذي يحترمها بوازع من داخله ويعمل على تنفيذها برغبة منه، ولقد أكد عدد كبير من الباحثين أن الحل الجذري للأزمة البيئية الراهنة يتطلب تغييرا في اتجاهات الإنسان إزاء بيئته بل على حد تعبير أحد هؤلاء الباحثين أن تلك الأزمة تتطلب ثورة في الاتجاهات(١٧).

وخلال فترة عشرين عاما ما بين ١٩٧٢- ١٩٩٢م، تواصلت الجهود الدولية للأمم المتحدة في مجال إدارة شئون البيئة، فعقدت في بلجواد (١٣-

٢٢ أكتوبر ١٩٧٥م) الندوة العالمية للتربية البيئية، ثم في جمهورية جورجيا بالاتحاد السوفيتي ١٩٧٧- المؤتمر الدولي الحكومي للبيئة، وبعد ذلك تم تأسيس لجنة عالمية للبيئة والتنمية بمبادرة يابانية تضم ممثلي ٢١ دولة ١٩٨٣م، نجحت في توقيع عدد من المواثيق والاتفاقات في مجال البيئة وحمايتها[١٨].

٢-مفاهيم الدراسة

أ-الوعي الاجتماعي:

يشير مصطلح الوعي في معناه العام إلى إدراك المرء لذاته وما يحيط به إدراكا مباشراً[١٩] ويرى البعض أن هيجل هو ابرز من ناقش قضية الوعي وساهم في تطويرها، فقد ذهب إلى أن أولى عمليات الفهم وابسطها تبدأ بالتجربة الحسية، وهذا يعنى أن هناك علاقة مباشرة بين الذات والموضوع، كما أن ارتقاء الوعي إلى مستوى الفهم يعنى الارتقاء إلى مستوى المطلق الذي يتجاوز الظواهر المحسوسة إلى ما وراء العالم الظاهر من اجل الغوص في أعماق الباطن[٢٠].

والوعى الاجتماعي يعرف بأنه وجود اهتمام نشط بالرعاية في المجتمع وخدماته المؤسسية التي تفرز رفاهية أفراده[٢١]. والوعى الاجتماعي عملية مزدوجة تشمل كل من الإدراك الفردي والمجتمعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها، والعمل على تطويرها لتحقيق غايات الإنسان[٢٢]، والوعى الاجتماعي بشكل عام يضم اكثر الأفكار والنظريات والتصورات والآراء المتصلة بادراك محتوى الأفكار لذلك يمكن أن نقول أن الوعي البيئي يعد أحد أنواع الوعي الاجتماعي الذي يدل بصورة أو بأخرى عن المدركات والأفكار والتصورات المكونة له في مجتمع ما عن علاقة الإنسان بالبيئة والتوازن البيئي المسئول عنه[٢٣].

والوعى الاجتماعي هو تلك العملية التى تساعد الفرد والجماعة لكي يصبحا على وعى وأكثر حساسية بظروفهم الاجتماعية، وأسبابها وفكرتهم حول اهتماماتهم الخاصة[٢٤].

ويرى البعض أن مفهوم الوعي هو إدراك الناس وتصوراتهم للعالم الموضوعي المحيط، كما يشير إلى مجمل الأفكار والمعارف، والثقافة التي

يتمثلها الفرد والتي تجعله يسلك منهجاً معيناً. كما يشير الوعي إلى الاستجابات التي يقوم بها الشخص إزاء موقف معين[٢٥].

ولقد كان نتيجة التطور الذي أدخل على مفهوم الوعي وعلى نظرة علماء النفس له على أنه يمثل عملية الاتصال بالآخرين، وأنه ليس عملية فسيولوجية بحتة، أن تبنى بعض علماء النفس وجهة النظر هذه وبناء على ذلك فإنهم ينظرون إلى الوعي على أنه يشير إلى حالة من اليقظة يدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقته بمن حوله من زمان ومكان وأشخاص، كما أنه يستجيب للمؤثرات استجابة صحيحة، وإذا اضطرب الوعي اضطرب معه الانتباه وإدراك البيئة[٢٦].

وفى ضوء ما تم طرحه عن مفهوم الوعي الاجتماعي يستطيع الباحث أن يضع تعريفاً إجرائيا للوعى الاجتماعي في هذا البحث على أنه إدراك الفرد لبيئته وعالمه الخارجي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه. بحيث يصبح على دراية بذاته وكذلك بكل المؤثرات البيئية فيه من عادات وتقاليد ونظم ومشكلات اجتماعية وتغيرات اجتماعية تؤثر على عالمه الاجتماعي.

ب-الفئات الاجتماعية:

المقصود بفئة هي صفة أو نموذج أو نوع واصطلاح فئة في علم الاجتماعي يعنى نفس المعنى وفى العلوم الطبيعية إذ انه الأسلوب الذي يستعمل في تقسيم الأشياء إلى مجاميع فكل فكرة أو حقيقة اجتماعية يمكن اعتبارها فئة حقيقة لأنها تشير إلى فئة من الوحدات يمكن تنبؤ شكلها وحركتها في المستقبل[٢٧]، والفئة هي مجموعة من الناس يشتركون في خصائص معينة تجمع أفراد معينين، وهذه الفئة تكون جماعة إذا تفاعلت مع بعضها، والحقيقة أن خصائص الجماعة ليست بالضرورة مجموعة خصائص الأفراد المكونين لها[٢٨].

جـ-التلوث البيئي:

يعرف تلوث البيئة بأنه كل ما يطرأ على البيئة ويؤثر عليها تأثيراً سلبياً من شأنه أن يضر بالكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات[٢٩]. كما يعرف تلوث البيئة بأنه انتقال مواد أو أشياء من خلال التصرف الإنساني بأوضاع وظروف طبيعية أو غير ضارة بحيث يجعلها أوضاع غير طبيعية[٣٠].

كما يعرف بأنه التهديدات التي يتعرض لها الأفراد ويصبحون في كثير من الأحيان اكثر ألفة بها[٣١]، كما يعرف تلوث البيئة بأنه وجود أي مواد دخيلة تغير من الخواص الطبيعية أو الكيميائية للبيئة، وهذه المواد قد تكون من صنع الإنسان أو تكون من صنع الطبيعة ويتوقف ضررها على مدى تركيزها وقدرة تأثيرها على الكائنات الحية[٣٢].

وتهتم هذه الدراسة بالتلوث الناتج عن الأنشطة الإنسانية، لذلك فهذه الدراسة تتبنى تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، الذي عرف التلوث البيئي بأنه إدخال الإنسان مباشرة أو بطريقه غير مباشرة لمواد أو لطاقة في البيئة، والذي يستتبعه نتائج ضارة على نحو يعرض الصحة الإنسانية للخطر، ويضر بالمواد الحيوية، وبالنظم البيئية، وينال من قيم التمتع بالبيئة، أو يعوق الاستخدامات الأخرى المشروعة[٣٣].

٣-الدراسات السابقة:

هناك عديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ولعل من أهم هذه الدراسات ما يلي:

١- دراسة عن اتجاهات سكان منطقة المعادى نحو المشاركة في التخطيط لحماية البيئة من أضرار التلوث، حيث استهدفت هذه الدراسة[٣٤]:

- قياس اتجاهات سكان المعادى نحو المشاركة في التخطيط لحماية البيئة من أضرار التلوث.
- معرفة المشكلات التي تواجه جمعية محبي الأشجار في تحقيق أهدافها التنموية البيئية.
- التعرف على معوقات مشاركة المواطنين في تحقيق أهداف الجمعية وهى حماية البيئة.
- معرفة مدى الوعي البيئي لدى الأهالي بأهمية الحفاظ على البيئة لخلق جيل من الأصحاء نفسياً وبدنيا.
- محاولة جذب الأهالي للمشاركة في تنمية مجتمعهم وحماية بيئتهم عن طريق خلق أهداف ملموسة واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة ولقد أثبتت الدراسة:

١- وجود اتجاهات إيجابية لدى أهالي منطقة المعادى نحو التعاون والمشاركة في إبداء الرأي عند وضع الخطط التنموية البيئية.

٢- وجود استعداد للمشاركة بالوقت والجهد في تنفيذ المشروعات ومتابعتها وتقويمها والتواجد في مراحل التخطيط المختلفة للمشروعات وظهر ذلك في زيادة نسبة حضور الاجتماعات التي تقيمها الجمعية وكذلك حضور الندوات، فبعد أن كان الحضور ٤٠ شخص اصبح يزيد عن السبعين.

٣- وجود اتجاهات نحو التعرف على الجمعية ومقرها وكيفية الاشتراك فيها والسؤال عن موعد الاجتماعات وأسماء الأشخاص الذين يريدونها والاهتمام بأنهم أشخاص معروفون في منطقة المعادى بالعمل التطوعي الخيري منذ وقت طويل.

٤- زادت هذه الدراسة من نسبة وعى الأهالي بخطورة التلوث البيئي وبان ترك هذا التلوث يبشر بكارثة قادمة لابد من التحرك لمواجهتها وبضرورة تضافر جهود الأهالي مع جهود المتطوعين من اجل تفادى أضرار هذه الكارثة.

٢- دراسة أخرى عن استثمار وتعبئة جهود الشباب لحماية البيئة تجربة ميدانية بقرية العدوة محافظة الفيوم[٣٥]

واستهدفت هذه الدراسة إكساب الشباب الريفي المعرفة بالمشكلات البيئة وذلك عن طريق مجموعة من الندوات والمحاضرات الخاصة بذلك، زيادة مشاركة الشباب في مشروعات وبرامج خدمة البيئة بمركز الشباب وذلك عن طريق المشاركة إما بالجهد أو المال أو المشورة الفنية، إكساب الشباب المهارات الفنية لحل المشكلات البيئية من تحديد المشكلة والتخطيط لها والبرمجة والاتصال بالمجتمع والتنفيذ والمتابعة والتقويم واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي باختيار عينة عشوائية من شباب قرية العدوة ومن أهم نتائج الدراسة استخدام التدخل المهني مع الشباب الريفي يزيد من حجم مشاركتهم في مشروعات وبرامج خدمة البيئة وبالتالي يزيد من مواجهة الكثير من المشكلات التي تواجه البيئة الريفية، أكدت الدراسة أن الخدمة الاجتماعية كمهنة تلعب دور هام في عملية إكساب وصقل المهارات وخاصة مهارات حل المشكلة وذلك من خلال الأدوات والأساليب الفنية لها - أن اكثر الشباب مشاركة في الجوانب التي يشعرون أنها جديدة نسبياً عليهم

بالتالي تكون واقعية التعليم لديهم اكبر من أي جانب آخر لديهم دراية بـه – التدخل المهني للخدمة الاجتماعية يؤدى إلى استثمار وتعبئة جهود الشـباب لحماية البيئة.

٣- دراسة عن أثر التدخل المهني للخدمة الاجتماعية مع عمال صناعة الأسمنت في مواجهة مخاطر تلوث بيئة العمل[٣٦].

واستهدفت هذه الدراسة تحديد اثر التدخل المهني للخدمة الاجتماعيـة في زيادة درجة مواجهة العامل في صناعة الأسمنت من مخاطر تلوث هـواء بيئة عمله واستخدمت الدراسة منهج شبه التجريبي فتم اختيـار ١٤ عـامل من عمال الصيانة بخط تعبئة الأسمنت بالمصنع وكان أهم نتائج الدراسة مـا يلي:

١- يتعرض عمال صناعة الأسمنت للعديد من المخـاطر الصحيـة والنفسية والاجتماعية للتلوث

٢- يؤدى تلوث الهواء في شركات الأسمنت إلـى زيـادة تكلفـة الخدمات الصحية.

٣- هناك سببين رئيسيين لمشكلة تلـوث الـهواء فـي شـركات الأسمنت أحدهما يرجع إلى وجود عيوب والآخـر يكمـن فـي سلوك العامل في عمله.

٤- يلعب العامل في شركات الأسمنت دورا هاما فى خفض معـدلات تلوث الهواء كما انه أول المستفيدين.

٥- يسهم التدخل المهنى للخدمة الاجتماعيـة فـى زيـادة درجـة مواجهة عمال صناعة الأسمنت لمخاطر التلوث.

٦- يسهم العمل الفريقى بين الأخصائى الاجتماعى وبقية المـهنيين فى المصنع إلى زيادة فاعلية دورد فى مجـال حمايـة العـامل وبيئة عمله من مخاطر تلوث الهواء.

٤- دراسة أخرى عن التدخل المهنى للخدمـة الاجتماعيـة لمواجهـة مشكلات تلوث البيئة الريفية[٣٧].

استهدفت هذه الدراسة قياس اتجاه المواطنين نحـو المشـاركة فـى التخطيط لمواجهة مشكلة تلوث البيئة الريفية بالنفايـات الصلبـة- تصميـم برنامج التدخل المهنى لزيادة مشاركة أهالى المجتمع الريفـى فـى الإعـداد

والتنفيذ والمتابعة لمشروعات مواجهة مشكلة تلوث البيئة الريفية بالنفايات الصلبة – قياس عائد برنامج التدخل المهنى للمشاركة فى التخطيط لمواجهة مشكلة تلوث البيئة الريفية، بالنفايات الصلبة استخدمت الدارسة منهج شبه التجريبى باختيار ١٠٠ مفردة يمثلون أرباب الأسر بقرية الدراسة من بين ٧١٣ رب أسرة يمثلون مجموع الأسر بالقرية وكانت نتائجها تثبت صحة الفرض الرئيسى لوجود فروق جوهرية بين متوسط درجات القياس (القبلى والبعدى والتجريبى) للتدخل المهنى لزيادة اتجاه المواطنين نحو المشاركة فى التخطيط لمشروعات مواجهة مشكلة تلوث البيئة الريفية بالنفايات الصلبة.

٥- دراسة أخرى عن تقويم برامج حماية البيئة فى مصر[٣٨]

استهدفت هذه الدراسة محاولة الوصول إلى مدى ما تحققه برامج حماية البيئة من أهداف خاصة بجهاز شئون البيئة – التوصل إلى دور متقرح لمهنة الخدمة الاجتماعية لزيادة فاعلية برامج ومشروعات حماية البيئة بجهاز شئون البيئة واستخدمت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة والمسح الاجتماعى بنوعيه على عينة من الأهالى بقرى ومراكز الفيوم الخدمية، وكان من أهم نتائجها أن قدرة برامج حماية البيئة على تحقيق أهداف الجهاز متوسطة فى النواحى الاجتماعية وقوية فى النواحى الطبيعية، تواجه برامج حماية البيئة مجموعة من المعوقات تدور حول النواحى المادية والتخطيطية والإدارية وأخرى خاصة بالمجتمع، الخدمة الاجتماعية كمهنة ساهمت بإيجابية فى مراحل تصميم تلك البرامج من حيث تحديد الأهداف ودراسة الواقع وتحديد الأولويات واستثارة المواطنين وعمليات المتابعة والتقويم.

٦- مشكلات تلوث البيئة ودور المشاركة الشعبية فى مواجهتها دراسة مقارنة بين الريف والحضر[٣٩]

وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على أهم مشكلات تلوث البيئة فى الريف مقارنة بالحضر ومصادرها وآثارها وأيضا الوقوف على أنواع المشاركة الشعبية ودوافعها فى الريف مقارنة بالحضر وتحديد دور المشاركة فى مواجهة مشكلات التلوث والتعرف على معوقات المشاركة الشعبية فى حماية البيئة وكيفية التقليل من تأثيراتها واستخدم الباحث المسح الاجتماعى الشامل وبالعينة إضافة إلى تبنى تحليل المضمون للوثائق

والسجلات ومحاضر الاجتماعات للمجلس المحلى الشعبى كما استعان بالمنهج الإحصائى وقد استخدم بعض الأدوات فى جمع البيانات منها استمارة استبار لعينة الريف – الحضر – مقابلات شبه مقننة مع المهتمين بالبيئة والمشاركة والخدمة الاجتماعية– الملاحظة البيئية لمشكلة التلوث، مصادرها، مشروعات المشاركة، المساكن، الشوارع، السلوك تجاه البيئة، السجلات والوثائق، وقد اختير مركز ومدينة طنطا مجال مكانى للدراسة وكان من أهم نتائج هذه الدراسة:

أهم مشكلات التلوث البيئية الريفية والحضرية تلوث المياه والتلوث بالقمامة، أهم مصادرها تلوث الهواء فى الريف،المبيدات، فى الحضر السيارات، مصادرها، تلوث المياه فى الريف، استخدام المبيدات وفى الحضر المخلفات السائلة (المجارى)، ولتلوث الأرض الزراعية المبيدات والأسمدة ولمشكلة الضوضاء فى الريف وسائل المواصلات، والحضر مكبرات الصوت ولمشكلة القمامة فى الريف أهم مصادرها قمامة المنازل، وحظائر الماشية، وفى الحضر قمامة المنازل والشوارع ولمشكلة التلوث الاجتماعى فى الريف والحضر، اهتمام بالكسب السريع واللامبالاة.

٧- اثر تلوث البيئة على الموارد البشرية دراسة تطبيقية على بعض الصناعات[٤٠]

وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على مخاطر السموم والإشعاع والضوضاء والاهتزازات والمخلفات والنفايات والمبيدات، وتأثيرها على الموارد البشرية تمهيدا للكشف عن أساليب مواجهتها والحد من مخاطرها وتوفير أساليب الوقاية والأمان وقد اختار الباحث العينة من (مديرى العموم للإدارات المعنية وهى التخطيط والمتابعة، والتدريب، والإدارة الطبية، والأمن الصناعى، والعلاقات العامة، وإدارة الأفراد فى الشركات فضلا عن عدد ١٧٠ عامل ممثلين فى كل القطاعات وكذلك كل المهن التى تعمل بها مهندسين وملاحظين وعمال إنتاج، وصيادلة، وملاحظى عمال، وعمال إنتاج، ومهندسين زراعيين، وملاحظين عمال، وعمال عاديين، ولقد كان اختيار العينة عاملا هاما فى الحصول على البيانات المختلفة طبقا لنوعية العمل والأماكن التى تتمثل فيها عناصر البحث بالموضوع نفسه "أثر تلوث البيئة على الموارد البشرية، استخدم الباحث أسلوب المقابلات والملاحظة".

٨- دراسة اتجاهات الكبار نحو بعض مشكلات البيئة المصرية[٤١]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على اتجاهات الكبار نحو بعض مشكلات البيئة فى مصر "كالتلوث والزيادة السكانية وإهدار الموارد الطبيعية مع توضيح العلاقة بين المستوى التعليمى لأفراد العينة وإيجابية اتجاهاتهم نحو هذه المشكلات البيئية وتكونت عينة البحث من تسعين من الكبار تتراوح أعمارهم بين ٢٥ إلى ٣٥ سنة ومن أهم نتائج الدراسة : زيادة إيجابية اتجاهات أفراد مجموعة المؤهلات العليا نحو المشكلات البيئية بمقارنتها بإيجابية اتجاهات أفراد مجموعة المؤهلات المتوسطة، والمجموعة الثالثة التى يجيد أفرادها القراءة والكتابة. زيادة نسبة الوعى بمشكلات البيئة بانخفاض المستوى التعليمى عامة فيما عدا مشكلة الزيادة السكانية والتى بلغت نسبة وعى أفراد مجموعة إجادة الكتابة والقراءة فقط ادنى قيمة لها مما يؤكد عدم اقتناع الفئات غير المتعلمة بعملية تنظيم الأسرة أو الإحساس بالمشكلات الناجمة عن الزيادة السكانية، وبالتالى زيادة عدد الأبناء بها.

٩- المشاركة الشعبية والحد من أخطار التلوث فى المجتمع الحضرى[٤٢]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على ابرز صور التلوث البيئى فى منطقة البحث وما هو دور المشاركة الاجتماعية فى تقليل آثار التلوث البيئى فى المنطقة وما مدى الوعى الصحى بالآثار المترتبة على تدهور البيئة وما هى طبيعة التعامل بين الجهود الحكومية والمشاركة الشعبية للتقليل من آثار التلوث البيئى، واستخدم الباحث المنهج التحليلى للوقوف على مدى وعى السكان بأخطار تلوث السطح وتلوث الهواء وقد استخدم صحيفة استبيان لجمع البيانات وقد اختار منطقة حدائق حلوان مجالا مكانى للدراسة وبلغ حجم عينة الدراسة ٤٤٢ مفردة.

وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

١- أن البيئة الحضرية مازالت تعانى من تلوث السطح والهواء.

٢- أن الاستجابة الأهلية فعالة فى مساندة الجهود الحكومية وضرورية لها فى مجالات التلوث بصوره المختلفة.

٣- أن المستوى التعليمى والمهنى والاقتصادى يرتبط ارتباطاً إيجابياً بأساليب المحافظة على نظافة البيئة والحد من آثار التلوث.

٤- أن الجامعات وإسهاماتها الأكاديمي والتقني وكذلك وسائل الإعلام لـــها دور فعال في مواجهة مظاهر التلوث.

٥- أن المشاركة الاجتماعية في مواجهة أخطار التلوث ترتبط بمجموعة من العوامل هي:

أ- المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

ب- مستوى الوعي الاجتماعي بأخطار التلوث.

ج- مساندة الجهود الحكومية الساعية للتقليل من أخطار التلوث.

د- تقدير جهود المشاركة الاجتماعيـــة لـدى الجـهات الحكوميـة المسئولة عن اتخاذ الإجراءات للحد من التلوث.

١٠- دراسة Frinin (1982):[٤٣]

والتى أشارت إلى ضرورة المشاركة الفعالة من جـانب العـاملين فـى المجال الاجتماعى فى عملية البحث والتخطيط البيئى حيث يمكـن الوصـول إلى مجموعة من البرامج الواقعية والفعالة لمواجهة مشكلات تلوث البيئة.

١١- دراسة Elizabeth (1985):[٤٤]

والتى أشارت إلى ضرورة توافر المعلومات اللازمة لتخطيط مشـووعات حماية البيئة والتنسيق بين العوامل البيئية الفيزيقية والعوامل الاجتماعيـة و الاقتصادية والثقافية حتى يمكن مواجهة مشكلات تلـوث البيئـة بأسـلوب تكاملى.

١٢- دراسة Watermann (1986):[٤٥]

والتى اهتمت بدراسة تأثير ظروف العمل على العمـال وأوضحـت أن التلوث يؤثر على بيئة العمل ويؤدى إلى الإصابة ببعض الأمراض المرتبطـة بنوع العمل مثل الأمراض الصدرية والرئوية والإرهاق الشديد وعدم التركـيز فى العمل نتيجة للضوضاء الشديدة السائدة فى أماكن العمل.

١٣- دراسة James (1988) :[٤٦]

التى تناولت دراسة العوامل التى تؤثر على البيئة والتى تسـاهم فـى تلوثها سواء كانت بيئة مائية أو تربة زراعية أو الهواء وفى نفس الوقـت دراسة كيفية تأثير الملوثات على حياة الإنسان وقدرته على العمل والإنتـاج وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء البحوث التى تساعد على تحديد درجـات

التلوث ومصادره وكيفية تلافيها وتحديد العوامل التى يجب أن تؤخذ فى الحسبان عند التعامل مع مشكلات البيئة.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يمكن القول:

١- أن هذه الدراسات أوضحت أن مشكلة التلوث البيئى من أخطر مشكلات العصر وأكثرها تعقيداً وأصعبها حلا، فهى مشكلة ذات أبعاد صحية واجتماعية واقتصادية.

٢- أوضحت هذه الدراسات أن التقدم الصناعى والتقنى المذهل، من أهم أسباب التلوث.

٣- أوضحت هذه الدراسات انه بسبب التلوث البيئى نشأت مشكلات تتعلق بصحة الإنسان.

٤- أن بعض هذه الدراسات تناولت مشاكل تلوث الهواء فى بعض المدن، والآثار الصحية الناتجة عنه.

٥- أن بعض هذه الدراسات ركزت اهتمامها على اتجاه الطلاب نحو حماية البيئة من التلوث

٦- أن بعض هذه الدراسات ركزت على دور المشاركة الشعبية فى الحد من أخطار التلوث فى المجتمع الحضرى.

٧- أن بعض هذه الدراسات تناولت أثر تلوث البيئة على الموارد البشرية.

٨- ركزت بعض هذه الدراسات على التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلات تلوث البيئة.

٩- بعض هذه الدراسات ركزت على اتجاه السكان نحو المشاركة فى التخطيط لحماية البيئة.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة فى تحديد مشكلة البحث الحالى والوقوف إلى حد كبير على بعض الجوانب المتعلقة بالتلوث البيئى وأهم أنواعه، والآثار المترتبة عليه، كما استفاد الباحث من هذه الدراسات أيضاً فى بناء الاستبار الذى استعان به فى الدراسة للتعرف على الوعى الاجتماعى للفئات الاجتماعية بمشكلات التلوث البيئى فى مجتمع حضرى وهذا لم تتعرض له الدراسات السابقة.

ثانيا: الإجراءات المنهجية

أولاً-أهمية مشكلة البحث

يتناول هذا البحث مشكلة ذات بعدين كلاهما يمثل أهمية بالغة فى حياتنا المعاصرة، الوعى الاجتماعى للفئات الاجتماعية ومشكلات التلوث البيئى، حيث أن قضية البيئة والمحافظة عليها من مختلف أنواع التلوث من أهم القضايا التى تشغل اهتمام العالم فى الوقت الراهن، لما لها من آثار سلبية على صحة الإنسان والحيوان والنبات والتى ترتبت عن إساءة تعامل الإنسان معها، فلقد أدى التقدم العلمى والتكنولوجى فى أساليب الحياة والأنماط السلوكية لدى الأفراد والجماعات والحكومات إلى إحداث مشكلات أصبحت تهدد مصير الإنسان والبشرية جمعاء بل والأجيال المقبلة وفى مقدمتها مشكلات التلوث، واستنزاف المصادر الطبيعية، والانفجار السكانى، وسوء التخلص من الفضلات والنفايات واستهلاك الطاقة ونقص الغذاء، وغير ذلك من مشكلات التى نجمت عن النشاطات البشرية غير الواعية تجاه البيئة. ومع تزايد المشكلات البيئية وتفاقم الخطر الذى يهدد البيئة بعناصرها المختلفة صدرت اللوائح والقوانين والتشريعات التى تحد من التفاعل غير السوى للإنسان مع البيئة إلا أن صدورها لمجرد الصدور لا يجدى كثيراً ما لم يكن هناك معرفة ووعى لدى الافراد، فالمعرفة والوعى يسهمان فى إعداد المواطن إيجابيا تجاه علاقته ببيئته وعناصرها.

فليس هناك أدنى شك فى أن هذه السلوكيات الاجتماعية المرفوضة تظهر تضاؤل الوعى الاجتماعى والمسئولية الاجتماعية لبعض الفئات الاجتماعية تجاه قضية تلوث البيئة ومن هذا المنطلق قام الباحث بالمساهمة فى هذه القضية بدراسة استطلاعية للتعرف على الوعى الاجتماعى للفئات الاجتماعية بمشكلات التلوث البيئى فى المجتمع الحضرى.

ومن هنا فإن أهمية هذا البحث تتمثل فى النقاط التالية:

١- إنه يلقى الضوء على أبرز مظاهر التلوث البيئى.

٢- إنه يلقى الضوء على مدى توفر الوعى الاجتماعى بمشكلات التلوث البيئى لدى الفئات الاجتماعية المختلفة.

٣- إنه يلقى الضوء على مدى الاختلاف بين الفئات الاجتماعية فى درجة وعيها الاجتماعى بأخطاء مشكلة التلوث.

٤- إنه يلقى الضوء على مدى إسهام الوعى الاجتماعى بمشكلة التلوث فى الحد من أخطارها.

ثانيا: أهداف الدراسة

الدراسة الراهنة فى جوهرها دراسة وصفية تحليلية تحاول المشاركة فى العمل المستمر حول قضية التلوث البيئى بالتركيز على تلوث السطح وتلوث الهواء وتلوث المياه وما يترتب عليها من أضرار وذلك من خلال التعرف على دور الوعى الاجتماعى للفئات الاجتماعية للحد من أخطار التلوث البيئى، وفى هذا الإطار تم تحديد أهداف الدراسة الراهنة على النحو التالى:

١- التعرف على الوعى الاجتماعى بمشكلات التلوث البيئى لدى الفئات الاجتماعية المختلفة.

٢- التعرف على مدى الاختلاف بين الفئات الاجتماعية المختلفة فى درجة وعيها الاجتماعى بأخطار مشكلة التلوث.

٣- التعرف على مدى إسهام الوعى الاجتماعى بمشكلة التلوث فى الحد من أخطارها.

٤- التعرف على سلوك الفئات الاجتماعية تجاه البيئة.

ثالثا: تساؤلات الدراسة

وفى ضوء الأهداف السابقة فإن الدراسة الراهنة تحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

١- هل يتوفر الوعى الاجتماعى بمشكلات التلوث البيئى لدى الفئات الاجتماعية المختلفة.

٢- هل هناك اختلاف بين الفئات الاجتماعية المختلفة فى درجة وعيها الاجتماعى بأخطار مشكلة التلوث.

٣- إلى أى مدى يسهم الوعى الاجتماعى بمشكلة التلوث البيئى فى الحد من أخطارها.

رابعا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة وذلك للوقوف على حدود التلوث البيئى فى مدينة سوهاج وكذلك للوقوف على

مدى وعى الفئات الاجتماعية بأخطار تلوث السطح وتلوث الهواء وتلوث المياه.

خامسا: أدوات جمع البيانات

وللإجابة على تساؤلات الدراسة قام الباحث بتصميم صحيفة استبار كأداة أساسية لجمع البيانات التى عن طريقها يمكن الإجابة على هذه التساؤلات، وقد تضمنت مجموعات من الأسئلة، تناولت المجموعة الأولى البيانات الأساسية للمبحوثين، والمجموعة الثانية تناولت مظاهر تلوث السطح وأساليب تعامل السكان معها، والمجموعة الثالثة تناولت مظاهر تلوث الهواء وأساليب تعامل السكان معها والمجموعة الرابعة تناولت مظاهر تلوث المياه وأساليب تعامل السكان معها.

سادسا: عينة البحث

عينة البحث عشوائية بلغ عددها ٣٩١ حالة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الفئات الاجتماعية بمدينة سوهاج بنسبة ١% من إجمالى العينة الكلية، حيث تبين من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن التوزيع المهنى لمدينة سوهاج فى تعداد ١٩٩٦م، الصادر فى ١٩٩٨م، المجلد الأول، بلغ ٣٩١٢٨ نسمة موزعة على الفئات كالتالى:

رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون ٤٧٤٦ نسمة.
الأخصائيين (أصحاب المهن العلمية) ٢١٢٨٣ نسمة.
القائمون بالأعمال الكتابية ومن إليهم ٥٧٠٩ نسمة.
الحرفيون ومن إليهم ٤٨٢٧ نسمة.
عمال المصانع ٢٥٦٣ نسمة.

وبذلك بلغ عدد كل فئة من هذه الفئات والتى تم تطبيق استمارة البحث عليهم كالتالى:

٤٧ حالة من رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون.
٢١٣ حالة من الأخصائيين (أصحاب المهن العلمية)
٥٧ حالة من القائمون بالأعمال الكتابية ومن إليهم.
٤٨ حالة من الحرفيون ومن إليهم.
٢٦ حالة من عمال الصناعة.

وقد تمكن الباحث من إجراء الدراسة على هذا العدد بمعاونة بعض طلاب المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بسوهاج بعد أن قام الباحث بعقد دورات تدريبية لهم على كيفية استيفاء استمارة الاستبار ومصاحباته.

سابعا: مجالات الدراسة

أ-المجال البشرى

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٣٩١ حالة من سكان مدينة سوهاج ويمثلون الفئات الاجتماعية المختلفة (رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون-"الأخصائيين -أصحاب المهن العلمية"- القائمون بالأعمال الكتابية ومن إليهم- "الحرفيون ومن إليهم- "عمال الصناعة").

ب-المجال الجغرافي

أجريت هذه الدراسة فى مجتمع حضرى وهو مدينة سوهاج وهى عاصمة محافظة سوهاج فى صعيد مصر.

جـ-المجال الزمنى

أجرى البحث فى الفترة من ديسمبر ٢٠٠٢ حتى فبراير ٢٠٠٣م.

ثالثا: المشاهدات الميدانية للدراسة

١-البيانات الأساسية للمبحوثين

جدول رقم (١)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب السن

الفئة العمرية / سنة	رجل لتشريع وكبار المسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلح		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١٨-أقل من ٢٢	-	-	-	-	٢٠	٣٥,١	٢٠	٤١,٧	١٥	٥٧,٧	٥٥	١٤,١
٢٢-اقل من ٢٦	-	-	٥	٢,٤	١٠	١٧,٥	١٨	٣٧,٥	٨	٣٠,٨	٤٧	١٠,٥
٢٦-أقل من ٣٠	-	-	٧٥	٣٥,٢	١٠	١٧,٥	٥	١٠,٤	٣	١١,٥	٩٣	٢٣,٨
٣٠-أقل من ٣٤	-	-	٢٥	١١,٧	٧	١٢,٣	٥	١٠,٤	-	-	٣٧	٩,٥
٣٤-أقل من ٣٨	-	-	٣٠	١٤,١	٥	٨.٨	-	-	-	-	٣٥	٩
٣٨-أقل من ٤٢	٧	١٤,٩	٤٥	٢١,١	٥	٨.٨	-	-	-	-	٥٧	١٤,٤
من ٤٢- فأكثر	٤٠	٨٥,١	٣٣	١٥,٥	-	-	-	-	-	-	٧٣	١٨,٧
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٢٣,٨ من عينة البحث تتراوح أعمارهم ما بين ٢٦ إلى أقل من ٣٠ سنة، وأن نسبة ١٨,٧% تتراوح أعمارهم من ٤٢ فأكثر، وأن نسبة ١٤,٤ تتراوح أعمارهم من ٣٨ إلى أقل من ٤٢ سنة وأن نسبة ١٤,١ تتراوح أعمارهم من ١٨ سنة لأقل من ٢٢سنة، وأن نسبة ١٠,٥% تتراوح أعمارهم من ٢٢ إلى أقل من ٢٦ سنة ، وأن نسبة ٩,٥ تتراوح أعمارهم من ٣٠ إلى أقل من ٣٤ سنة، وأن نسبة ٩% تتراوح أعمارهم من ٣٤ إلى أقل من ٣٨ سنة.

أن متغير العمر فى الدراسات السيوسيولوجية يعتبر فى بعض الدراسات متغيراً أساسيا لعلاقته بالمتغيرات الأخرى للدراسة، ولكن الدراسة الراهنة لا تمثل متغير العمر فيها أهمية كبيرة إلا بقدر أنه يشير إلى التمثيل الواقعى لمجتمع البحث ككل، وبالنظر إلى النسب المئوية للفئات العمرية لعينة البحث نجد أن ٧٥,٤% من العينة تقع أعمارهم من ٢٦ سنة إلى أكثر من ٤٢ سنة وهى فترة عمرية تجعل عينة البحث تعبر تعبيراً واقعياً عن المجتمع الأصلى للبحث.

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المهنة

المهنة	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٧٤	١٢
أصحاب المهن العلمية	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليهم	٥٧	١٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	٢٦	٦.٦
الجملة	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥٤,٥% من أفراد العينة من أصحاب المهن العلمية، وأن نسبة ١٤,٦% من القائمون بالأعمال الكتابية وأن نسبة ١٢,٣% من الحرفيين، وأن نسبة ١٢% من رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون، وأن ٦.٦% من عمال المصانع، وجاء ذلك متفقاً مع عينة البحث التى أشرنا إليها سابقا وهى ٣٩١ حالة والتى تمثل الفئات الاجتماعية والتى تم تطبيق الاستمارة عليهم بغرض التعرف على الوعى الاجتماعى لهذه الفئات بمشكلات التلوث البيئى فى المجتمع الحضرى.

جدول رقم (٣)

يوضح الحالة التعليمية للمبحوثين

الحالة التعليمية	رجل لتشريع وكبارلمسئولين ولمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمالكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمى	–	–	–	–	–	–	١٥	٣١,٣	٥	١٩,٢	٢٠	٥,١
يقرأ ويكتب	–	–	–	–	–	–	٢٥	٥٢,١	١٤	٥٣,٨	٣٩	١٠
أقل من متوسط	–	–	–	–	–	–	٨	١٦,٦	٧	٢٧	١٥	٣,٨
مؤهل متوسط	–	–	–	–	٤٥	٧٨,٩	–	–	–	–	٤٥	١١,٥
فوق المتوسط	٢	٤,٣	–	–	٧	١٢,٣	–	–	–	–	٩	٢,٣
جامعى	٤٠	٨٥,١	١٧٠	٧٩,٨	٥	٨.٨	–	–	–	–	٢١٥	٥٥
فوق الجامعى	٥	١٠,٦	٤٣	٢٠,٢	–	–	–	–	–	–	٤٨	١٢,٣
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥٥% من عينة البحث من الجامعيين، وأن نسبة ١٢,٣% من عينة البحث حاصلون على مؤهل فوق الجامعى، وأن نسبة ١١,٥% حاصلون على مؤهل متوسط، وأن نسبة ١٠% يقرأ ويكتب، وأن نسبة ٥,١% من الأميين، وان نسبة ٣,٨% من الحاصلين على مؤهل اقل من المتوسط، وأن نسبة ٢,٣% من الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط.

وتشير بيانات هذا الجدول إلى ارتفاع المستوى التعليمى لأفراد عينة البحث حيث أظهرت النتائج أن نسبة ٦٧,٣% من أفراد العينة حاصلين على مؤهل جامعى وفوق جامعى، ونسبة ٢٧,٦% أيضاً من أفراد العينة حاصلين على مؤهل متوسط – وأقل من متوسط – مؤهل فوق متوسط، ونسبة ١٠% يقرأ ويكتب ونسبة ٥,١% من الأميين.

جدول رقم (٤)

يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	رجل تشريع وكبار الموظفين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلحة		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أعزب	–	–	١٣	٦,١	٣٥	٦١,٤	٥	١٠,٤	١٥	٥٧,٧	٦٨	١٧,٤
متزوج	٤٠	٨٥,١	١٨٠	٨٤,٥	٢٠	٣٥	٤٠	٨٣,٣	١١	٤٢,٣	٢٩١	٧٤,٤
أرمل	٥	١٠,٦	٥	٢,٣	١	١,٨	٣	٦,٣	–	–	١٤	٣,٦
مطلق	٢	٤,٣	١٥	٧,١	١	١,٨	–	–	–	–	١٨	٤,٦
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٤,٤% كانوا من المتزوجين، وأن نسبة ١٧,٤ أعزب، وأن نسبة ٤,٦% مطلق، ونسبة ٣,٦% أيضاً أرمل.

جدول رقم (٥)

يوضح الدخل الشهري للمبحوثين

الدخل بالجنيه	رجل التشريع وكبار الموظفين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١٠٠ -١٥٠	-	-	-	-	٣٠	٥٢,٦	٢٠	٤١,٧	١٥	٥٧,٧	٦٥	١٦,٦
١٥٠ -٢٠٠	-	-	-	-	٢٠	٣٥,١	٢٥	٥٢,١	١١	٤٢,٣	٥٦	١٤,٣
٢٠٠ -٢٥٠	-	-	-	-	٧	١٢,٣	٣	٦,٣	-	-	١٠	٢,٦
٢٥٠-٣٠٠	٧	١٤,٩	١٠	٤,٧	-	-	-	-	-	-	١٧	٤,٣
٣٠٠-٣٥٠	٢٥	٥٣,١	٦٠	٢٨,٢	-	-	-	-	-	-	٨٥	٢١,٧
٣٥٠ فأكثر	١٥	٣٢	١٤٣	٦٧,١	-	-	-	-	-	-	١٥٨	٤٠,٤
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٤٠,٤% من عينة البحث يتراوح دخلهم الشهرى من ٣٥٠ جنيه فأكثر، وأن نسبة ٢١,٧% يتراوح دخلهم الشهرى من ٣٠٠ – ٣٥٠ جنيه، وأن نسبة ١٦,٦% يتراوح دخلهم من ١٠٠ – ١٥٠ جنيه، وأن نسبة ١٤,٣% يتراوح دخلهم من ١٥٠-٢٠٠ جنيه وأن نسبة ٤,٣% يتراوح دخلهم الشهرى من ٢٥٠ – ٣٠٠ جنيه، وأن نسبة ٢,٦% يتراوح دخلهم الشهرى من ٢٠٠- ٢٥٠ جنيه، وتشير بيانات هذا الجدول إلى ارتفاع المستوى الاقتصادى لأفراد عينة البحث.

٢-مظاهر تلوث السطح وأساليب تعامل السكان معها:

أ-الشكل الأول لتلوث السطح (القمامة)

جدول رقم (٦)

يوضح الوسيلة التى يضع فيها المبحوثين القمامة

الوسيلة المستخدمة	رجل لتشريع وكبارالمسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فى أكياس بلاستيك	٧	١٤,٩	٨٠	٣٧,٥	٢٧	٤٧,٦	١١	٢٢,٩	–	–	١٢٥	٣٢
فى إناء بدون غطاء	–	–	–	–	٥	٨,٧	٢٨	٥٨,٣	١٨	٦٩,٢	٥١	١٣
فى إناء مغطى	١٠	٢١,٣	٢٥	١١,٣	٢٠	٣٥	٧	١٤,٦	٣	١١,٥	٦٥	١٦,٦
أكياس بلاستيك داخل إناء مغطى	٣٠	٦٣,٨	١٠٨	٥٠,٨	٥	٨,٧	٢	٤,٢	٥	١٩,٣	١٥٠	٣٨,٤
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنه بالنظر إلى أساليب التخلص من القمامة نجد أن هناك بعض الأساليب التى تمنع الأضرار المترتبة على قمامة المنزل والأخرى تعرض سكان المنزل لأضرار متعددة وحينما نطالع استجابات المبحوثين فإننا نجد أن نسبة ٣٨,٤% من عينة البحث يضعون القمامة فى أكياس بلاستيك داخل إناء مغطى، ونسبة ٣٢% يضعون القمامة فى أكياس بلاستيك، ونسبة ١٦,٦% يضعون القمامة فى إناء مغطى، ١٣% يضعون القمامة فى إناء بدون غطاء، وفى ضوء هذه الاستجابات نجد أن نسبة ٨٧% تستخدم أسلوبا مأمونا فى التخلص من القمامة داخل المنزل، وذلك من خلال وضع القمامة فى إناء مغطى أو وضعها فى أكياس بلاستيك، أو وضعها فى أكياس بلاستيك داخل إناء مغطى، ويمثل هذا الأسلوب افضل الأساليب التى تمنع الآثار السلبية للقمامة.

ويتضح من هذا الجدول أيضاً أن معظم الفئات الاجتماعية لعينة البحث تستخدم هذا الأسلوب ولكن بنسب متفاوتة حيث نجد أن ١٠٠% من أصحاب المهن العلمية تستخدم هذا الأسلوب، وأيضاً نسبة ١٠٠% من رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون، ونسبة ٩١,٣% من أصحاب الأعمال الكتابية، وتقل هذه النسبة عند فئة الحرفيون فنجدها ١٤,٧% وكذلك فئة عمال الصناعة ٣٠,٨%.

وتشير بيانات هذا الجدول إلى أنه يوجد وعى لدى الفئات الاجتماعية بمسببات تلوث السطح والأضرار الناجمة عن هذا التلوث ولكن بنسب متباينة ويرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمى والثقافى لأفراد عينة البحث.

فالوعى البيئى يتحقق عن طريق رفع المستوى التعليمى والثقافى، وتعليم الفرد كيفية التعامل مع البيئة، ثم جعل هذا الوعى البيئى جزءاً من سلوك الفرد*. وتتفق نتائج هذا الجدول مع ما توصلت إليه دراسة مصطفى عبدالمجيد، حيث توصل إلى زيادة نسبة الوعى بمشكلات البيئة بانخفاض المستوى التعليمى* *.

جدول رقم (٧)

يوضح الشخص الذى يقوم بالتخلص من القمامة

الذى يقوم بالتخلص من القمامة	رجل لتشريع وكبارالمسئولين ولمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أحد أفراد الأسرة	–	–	–	–	١٥	٢٦,٣	٢٥	٥٢,١	٤	١٥,٤	٤٤	١١,٣
متعهد القمامة	٢٧	٥٧,٤	١١٦	٥٤,٥	١٠	١٧,٥	٥	١٠,٤	٢	٧,٦	١٦٠	٤١
لا يوجد شخص محدد	–	–	–	–	٣٠	٥٢,٦	١٨	٣٧,٥	٢٠	٧٧	٦٨	١٧,٤
عامل بالأجر	٢٠	٤٢,٦	٩٧	٤٥,٥	٢	٣,٦	–	–	–	–	١١٩	٣٠,٣
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

تشير بيانات هذا الجدول والذى يوضح الشخص الذى يقوم بالتخلص من القمامة إلى تباين استجابات المبحوثين عن الشخص المسئول عن جمع القمامة، فقد أجابت نسبة ٤١% بأن متعهد القمامة هو الذى يقوم بالتخلص منها، بينما أجابت نسبة ٣٠,٣% بان عامل بالأجر هو الشخص المسئول عن جمع القمامة ونقلها، وأجابت نسبة ١٧,٤% بأنه لا يوجد شخص محدد

* انظر الجزء النظرى ص٧.

* * انظر دراسة مصطفى مصطفى عبدالمجيد، ص١٧، (الدراسات السابقة)؟

لجمع القمامة، وأجابت نسبة ١١,٣% بأن أحد أفراد الأسرة هو الذى يقوم بالتخلص من القمامة ونقلها.

وتشير البيانات إلى أن معظم أفراد عينة البحث من الفئات الاجتماعية تقوم بالتخلص من القمامة، وهذا يشير إلى أن الفئات الاجتماعية لديها وعى بالأضرار المترتبة على قمامة المنزل، ولكن هناك فروق بين هذه الفئات فى الشخص الذى يقوم بالتخلص من القمامة، فنجد عند فئة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون وكذلك فئة أصحاب المهن العلمية الذى يقوم بالتخلص من القمامة هو عامل بالأجر، أو متعهد القمامة وهذا يدل على التخلص من القمامة بطريقة سليمة، أما فئة القائمون بالأعمال الكتابية لا يوجد شخص محدد للتخلص من القمامة، أو أحد أفراد الأسرة – أو متعهد القمامة – أو عامل بالأجر، أما فئة الحرفيون وعمال الصناعة لا يوجد شخص محدد عندهم يتخلص من القمامة أو متعهد القمامة أو أحد أفراد الأسرة.

وتشير هذه الاستجابات إلى أن نسبة ٢٨,٧% لا تتخلص من القمامة بطريقة مأمونة فعندما يجيب المبحوثون بأن أحد أفراد الأسرة هو الذى يقوم بهذه المهمة أو حينما يجيبون بأنه لا يوجد شخص محدد يقوم بهذه المهمة فإن ذلك يعنى أن هناك احتمالا كبيرا بأن هذه النسبة من المبحوثين يلقون بقمامتهم فى أماكن غير مأمونة وتزيد من تلوث السطح.

جدول رقم (٨)

يوضح الفترة الزمنية للتخلص من القمامة

الفترة الزمنية للتخلص من القمامة	رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمال المصانع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يوميا	٢	٤,٢	٢٠	٩,٤	٥	٨.٨	–	–	–	–	٢٧	٧
كل يومين	١٥	٣٢	١٢٥	٥٨,٧	٤٥	٧٩	٢٠	٤١,٧	–	–	٢٠٥	٥٢,٤
كل ثلاثة أيام	٢٥	٥٣,٢	٦٣	٢٩,٦	٧	١٢,٢	١٠	٢٠,٨	١٠	٣٨,٥	١١٥	٢٩,٤
كل أسبوع	٥	١٠,٦	٥	٢,٣	–	–	١٥	٣١,٣	١٠	٣٨,٥	٣٥	٩
أكثر من أسبوع	–	–	–	–	–	–	٣	٦,٢	٦	٢٣	٩	٢.٢
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق والذى يوضح الفترة الزمنية للتخلص من القمامة تكشف استجابات المبحوثين أن نسبة ٥٢,٤% تقوم بالتخلص من القمامة كل يومين ونسبة ٢٩,٤% تتخلص من القمامة كل ثلاثة أيام، ونسبة ٩% تتخلص من القمامة كل أسبوع، ونسبة ٧% تتخلص من القمامة كل يوم، ونسبة ٢.٢% تتخلص من القمامة لفترة اكثر من أسبوع، ومن الطبيعى أن يكون معدل سرعة التخلص من القمامة مؤشراً على حرص المبحوثين على التخلص من التلوث لأن بقائها فترات أطول يسمح بتكاثر الجراثيم والحشرات، وكما أشار الجدول السابق أن الفئات الاجتماعية لديها وعى بالأضرار المترتبة على قمامة المنزل، يشير هذا الجدول أيضاً إلى التباين فى درجة الوعى بالأضرار المترتبة على قمامة المنزل.

ويتبين من ذلك أن تطور علاقة الإنسان ببيئته من حماية نفسه من أخطارها إلى أن أصبح همه حماية البيئة ذاتها من ممارسات الضارة بها (تلوث البيئة) *

جدول رقم (٩)

يوضح المكان الذى يضع فيه المبحوثين القمامة

مكان وضع القمامة	رجل التشريع وكبار الموظفين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأصل الكتلي ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلح		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مكان قريب من المنزل	–	–	–	–	–	–	١٥	٣١,٣	١٤	٥٣,٨	٢٩	٧,٤
مكان القمامة فى نفس الثيا	–	–	١٣	٦,١	٣٠	٥٢,٦	٢٥	٥٢,١	٥	١٩,٢	٧٣	١٨,٧
مقلب قمامة بعيد عن المنزل	–	–	–	–	٧	١٢,٣	–	–	–	–	٧	١,٨
انتظار حضور من يجمعها	٤٧	١٠٠	٢٠٠	٩٣,٩	٢٠	٥٣,١	٥	١٠,٤	٢	٧,٨	٢٧٤	٧٠,١
أرمى لزيلة فى عربة القمامة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أرمى لزيلة فى الشارع	–	–	–	–	–	–	٣	٦,٢	٥	١٩,٢	٨	٢
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

* انظر الإنسان والتوازن البيئى، ص٤ ، فى الجزء النظرى.

يوضح الجدول السابق أماكن التخلص من القمامة حيث أن سلوك السكان تجاه التخلص من القمامة يكشف عن كيفية تعامل السكان مع تلوث السطح وقد كانت استجابات المبحوثين كما يلى:

أجابت نسبة ٧٠,١% من عينة البحث أن القمامة يتم التخلص منها بانتظار حضور المسئول عن جمع القمامة، كما أجابت نسبة ١٨,٧% من المبحوثين أنهم يتخلصون من القمامة بإلقائها فى مكان للقمامة فى نفس الشارع، ونسبة ٧,٤% يتخلصون من القمامة بإلقائها فى مكان قريب من المنزل، كما أجاب نسبة ٢% بأنهم يتخلصون من القمامة بإلقائها من البلكونة فى الشارع، كما أجاب نسبة ١,٨% بأنهم يتخلصون من القمامة بإلقائها فى مقلب قمامة بعيد عن المنزل.

حيث يشير هذا الجدول إلى أن هناك تباين بين الفئات الاجتماعية فى تعاملهم مع تلوث السطح فنجد أن فئة رجال التشريع وكبار المسؤولين والمديرون تتخلص من القمامة بانتظار حضور المسئول عن جمع القمامة وأجاب بذلك نسبة ١٠٠% ، أما فئة أصحاب المهن العلمية ينتظرون حضور المسئول عن جمع القمامة، وأجاب بذلك ٩٣,٩% كما أجابت نسبة ٦,١% بأنهم يضعون القمامة فى مكان للقمامة فى نفس الشارع، أما فئة أصحاب الأعمال الكتابية يضعون القمامة فى مكان للقمامة فى نفس الشارع وأجاب بذلك ٥٢,٦% كما أجابت نسبة ٣٥,١%، انتظار حضور من يجمع القمامة، ومقلب للقمامة بعيد عن المنزل ١٢,٣%، بينما نجد فئة الحرفيين يتخلصون من القمامة عن طريق مكان للقمامة فى نفس الشارع وأجاب بذلك ٥٢,١%، ومكان قريب من المنزل ٣١,٣%، وانتظار حضور من يجمع القمامة ١٠,٤%، ورمى القمامة فى الشارع ٦,٢% ونجد فئة عمال الصناعة يتخلصون من القمامة بوضعها فى مكان قريب من المنزل وأجاب بذلك ٥٣,٨%، أو رمى القمامة فى الشارع ١٩,٢%، أو مقلب للقمامة فى نفس الشارع ١٩,٢% ، أو انتظار حضور المسئول عن جمع القمامة ٧,٨% .

وتشير بيانات هذا الجدول إلى التباين بين سلوك الفئات الاجتماعية فى كيفية تعاملهم مع تلوث السطح.

فالسبب الحقيقى وراء مشكلة تلوث البيئة يرجع إلى استخدام الإنسان لموارد البيئة والذى يتجسد فى الأنماط السلوكية التى تدفع الإنسان دفعاً

للاعتداء على عناصر وموارد البيئة الطبيعية سواء تم ذلك بوعى منهم وإدراك أم بدون ذلك*.

وتشير بيانات هذا الجدول إلى وجود علاقة بين الحالة التعليمية وتعامل السكان مع تلوث السطح حيث تشير هذه البيانات إلى أن البيئة الحضرية تعانى من تلوث السطح وهذا ما توصل إليه عبدالرؤوف الضبع فى دراسته*.

إن تلوث البيئة الحضرية تدرج فى مراحل تتصل بالتطور والتنمية العمرانية والصناعية، ويرتبط بأنماط من التلوث والقذارة التى ترجع إلى قصور أجهزة المدينة عن أن تقوم بعمليات التنظيف على الوجه الأكمل، وقد يكون من أسباب ذلك قصور الأجهزة ذاتها أو تزايد عدد السكان وازدحامهم وزيادة مخلفاتهم عن قدرة هذه الأجهزة.

جدول رقم (١٠)

يوضح وجود مقلب للقمامة فى الشارع الذى يسكن فيه المبحوثين

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٢٠	١٠,٢	٢٧	١٣,٨	٤٧	١٢
أصحاب المهن العملية	١٢٠	٦١,٥	٩٣	٤٧,٤	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليهم	٣٠	١٥,٥	٢٧	١٣,٨	٥٧	١٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	١٥	٧.٧	٣٣	١٦,٨	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	١٠	٥,١	١٦	٨,٢	٢٦	٦.٦
الجملة	١٩٥	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥٠,٨% أجابوا بأنه لا يوجد مقلب للقمامة بينما أجاب ٤٩,٩% منهم بأنه يوجد مقلب للقمامة.

* انظر الجزء النظرى ص٦،

* انظر دراسة عبدالرؤوف الضبع "دراسات سابقة".

جدول رقم (١١)

يوضح رأى المبحوثين فى وضع القمامة الخاصة بهم فى مقلب الشارع الذين يسكنون فيه

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٥	٨,٣	١٥	١١,١	٢٠	١٠,٣
أصحاب المهن العملية	٢٠	٣٣,٣	١٠٠	٧٤,١	١٢٠	٦١,٥
الأعمال الكتابية ومن إليهم	٢٥	٤١,٧	٥	٣,٧	٣٠	١٥,٤
الحرفيون ومن إليهم	١٠	١٦,٧	٥	٣,٧	١٥	٧.٧
عمال المصانع	–	–	١٠	٧,٤	١٠	٥,١
الجملة	٦٠	١٠٠	١٣٥	١٠٠	١٩٥	١٠٠

وبسؤال المبحوثين الذين أجابوا بأنه يوجد مقلب للقمامة فى الشارع الذى يسكنون فيه هل يضعون القمامة الخاصة بهم فى هذا المقلب تبين من الجدول السابق، أن نسبة ٣٠,٨% منهم يضعون القمامة الخاصة بهم فى المقلب الموجود بالشارع بينما أجاب نسبة ٦٩,٢% منهم بأنهم لا يضعون القمامة الخاصة بهم فى المقلب رغم وجود هذا المقلب بالشارع وهذا يدل على عدم وعى هذه النسبة بمشكلة تلوث السطح.

ويتضح من الجدول السابق أيضاً أن ٤١,٧% من أصحاب الأعمال الكتابية أفادت بأنها تضع القمامة بالمقلب الموجود فى الشارع الذين يسكنون فيه بينما نجد نسبة ٣,٧% منهم لا يضعون الزبالة بالمقلب، وأن نسبة ٣٣,٣% من أصحاب المهن العلمية أفادت بأنها تضع الزبالة بالمقلب الموجود بالشارع، وأجابت نسبة ٧٤,١% منهم أيضاً بأنهم لا يضعون القمامة بالمقلب، ربما يرجع ذلك لانتظار من يجمع القمامة منهم، وأن نسبة ١٦,٧% من الحرفيون يضعون الزبالة بالمقلب، كما أجابت نسبة ٣,٧% منهم بأنهم لا يضعون القمامة بالمقلب، وأجابت نسبة ٨,٣% من فئة رجال التشريع والمديرون بأنهم يلقون القمامة فى مقلب القمامة، ونسبة ١٠,٣% منهم أيضاً لا يلقون القمامة، وبالنسبة لعمال المصانع أجابوا جميعا بنسبة ٧,٤% بأنهم لا يلقون القمامة فى مقلب الشارع.

ولقد أكد عدد كبير من الباحثين أن الحل الجذرى للازمة البيئية الراهنة يتطلب تغييراً فى اتجاهات الإنسان إزاء بيئته بل على حد تعبير أحد هؤلاء الباحثين أن تلك الأزمة تتطلب ثورة فى الاتجاهات.

جدول رقم (١٢)

يوضح رأى المبحوثين فى تأثير إضرار القمامة على البيئة

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٤٧	١٦,١	-	-	٤٧	١٢
أصحاب المهن العلمية	٢٠٠	٦٨,٥	١٣	١٣,٢	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليها	٢٥	٨,٦	٣٢	٣٢,٣	٥٧	١٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	١٤	٤,٨	٣٤	٣٤,٣	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	٦	٢	٢٠	٢٠,٢	٢٦	٦.٦
الجملة	٢٩٢	١٠٠	٩٩	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٤,٧% من عينة البحث أجابت بأن هناك أضرار تؤثر على البيئة نتيجة إلقاء القمامة فى الشارع، بينما نجد أن نسبة ٢٥,٣% من عينة البحث أجابت بان القمامة ليس لها تأثير على البيئة ويرجع ذلك إلى عدم وجود الوعى البيئى بأخطار القمامة وتلوث البيئة، عند المبحوثين الذين أجابوا بأنه لا توجد أضرار، وتتفاوت هذه النسبة عند الفئات الاجتماعية حيث نجد أن نسبة ٣٤,٣% كانوا من الحرفيون، ٣٢,٣% من فئة الأعمال الكتابية، ٢٠,٢% من عمال الصناعة و ١٣,٢% من أصحاب المهن العلمية، وأما فئة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون هى أكثر الفئات وعياً بأضرار القمامة على البيئة حيث أجابوا بنسبة ١٠٠%، بأنه توجد أضرار على البيئة.

جدول رقم (١٣)

يوضح مدى وعى المبحوثين بالأضرار المترتبة على عدم التخلص من القمامة بطريقة صحيحة ن=٢٩٢*

الأضرار المترتبة	رجل لتشريع وكبارالمسئولين ولمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلحة		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تؤدى إلى تكاثر الناموس	٢٠	٢٨,٦	٣٥	١٥,٦	١٧	٣٦,٢	٢٠	٨٠	١٠	٧١,٤	١٠٢	٢٦,٨
تؤدى إلى تكاثر الحشرات	٢٠	٢٨,٦	١٢٠	٥٣,٣	٥	١٠,٦	–	–	–	–	١٤٥	٣٨
تنقل الأمراض	١٠	١٤,٢	٣٠	١٣,٣	٥	١٠,٦	–	–	–	–	٤٥	١١,٨
تنبعث رائحة كريهة	٢٠	٢٨,٦	٤٠	١٧,٨	٢٠	٤٢,٦	٥	٢٠	٤	٢٨,٦	٨٩	٢٣,٤
الجملة	٧٠	١٠٠	٢٢٥	١٠٠	٤٧	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٤	١٠٠	٣٨١	١٠٠

يوضح الجدول السابق مدى وعى المبحوثين بالأضرار المترتبة على عدم التخلص من القمامة بطريقة صحيحة، وقد تمثلت هذه الأضرار من وجهة نظر المبحوثين فيما يلى:

أن القمامة تؤدى إلى تكاثر الحشرات وأجاب بذلك ٣٨% أن القمامة تؤدى إلى تكاثر الناموس وأجاب بذلك ٢٦,٨% ، أن القمامة تؤدى إلى انبعاث رائحة كريهة وأجاب بذلك ٢٣,٤% أن القمامة تنقل الأمراض وأجاب بذلك ١١,٨%.

وعلى الرغم من أن هذه آثار معروفة لتلوث السطح بالقمامة، إلا أن الاستجابات تكشف عن وعى المبحوثين بالآثار السلبية المترتبة على التخلص من القمامة بطريقة غير صحيحة.

فالتلوث البيئى هو انتقال مواد أو أشياء من خلال التصرف الإنسانى بأوضاع وظروف طبيعية أو غير ضارة بحيث يجعلها أوضاع غير طبيعية*

---

* يلاحظ أن العدد الإجمالى أكثر من عدد العينة نظرا لأن الباحث ترك الحرية للمبحوثين لاختيار أكثر من متغير..

• انظر الجزء النظرى ص١٠.

** يلاحظ أن العدد الإجمالى فى هذا الجدول يزيد عن العينة الكلية نظرا لأن الباحث ترك الحرية للمبحوثين فى اختيار اكثر من متغير عند الإجابة.

جدول رقم (١٤)

يوضح مقترحات المبحوثين للتخلص من القمامة بطريقة صحيحة

المقترحات	رجل لتشريع وكبارالمسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وضع براميل فى الشاع	–	–	٣	١,٤	٤٥	٧٩	٤٠	٨٣,٣	٢٠	٧٧	١٠٨	٢٧,٦
قيام الحى بتوفير سيا	٤٠	٨٥,١	٢٠٠	٩٣,٩	١٢	٢١	٨	١٦,٧	٦	٢٣	٢٦٦	٦٨,١
تكوين جمعيات أهلية	٧	١٤,٩	١٠	٤,٧	–	–	–	–	–	–	١٧	٤,٣
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق مقترحات المبحوثين للتخلص من القمامة بطريقة صحيحة، حيث كانت استجابات المبحوثين كالتالى:

قيام الحى بتوفير سيارات لجمع القمامة وأجاب بذلك نسبة ٦٨,١% بينما أجاب نسبة ٢٧,٦% من العينة بوضع براميل القمامة فى الشارع، كما أجاب بنسبة ٤,٣% بتكوين جمعيات أهلية للمحافظة على الحى.

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٥,١% من المديرون والمسئولون أجابت بتوفير سيارات للقمامة فى الحى، بينما نجد أن نسبة ١٤,٩% ترى أنه لابد من تكوين جمعيات أهلية تساعد فى التخلص من القمامة بطريقة صحيحة، وأن نسبة ٩٣,٩% من أصحاب المهن العلمية أجابوا بأنه لابد من أن الحى يوفر سيارات لنقل القمامة وأن نسبة ٤,٧% أجابوا بتكوين جمعيات أهلية تتولى التخلص من القمامة بطريقة صحيحة، وأن نسبة ١,٤% ترى وضع براميل فى الشارع، وأن نسبة ٧٩% من أصحاب الأعمال الكتابية أجابت بأنه لابد من وضع براميل فى الشارع، وأن نسبة ٢١% ترى قيام الحى بتوفير سيارات، بينما نجد أن نسبة ٨٣,٣% من الحرفيون يرون وضع براميل فى الشارع، ونسبة ١٦,٧% ترى قيام الحى بتوفير سيارات للقمامة، وأن نسبة ٧٧% من عمال المصانع أجابت بوضع براميل فى الشارع، بينما نجد أن ٢٣% منهم أيضا ترى قيام الحى بتوفير سيارات للقمامة.

ويشير هذا إلى وجود وعى اجتماعى لدى الفئات الاجتماعية من حيث محافظتهم على البيئة فالوعى الاجتماعى يتمثل فى إدراك الفرد لبيئته وعالمه الخارجى الذى يعيش فيه ويتفاعل معه بحيث يصبح على دراية بذلك وكذلك بكل المؤثرات البيئية فيه من عادات وتقاليد ونظم ومشكلات اجتماعية وتغيرات اجتماعية تؤثر على عالمه الاجتماعي*.

الشكل الثاني لتلوث السطح (طفح المجارى)

تمثل الشكل الثاني لتلوث السطح في طريقة تعامل السكان مع طفح المجارى حيث تباينت أساليب تعامل السكان مع طفح المجارى، فبالرغم من دخول الصرف الصحي معظم شوارع مدينة سوهاج، إلا أنه في بعض الأحيان يظهر انسداد في مواسير الصرف الصحي، ويؤدى إلى طفح المجارى.

جدول رقم (١٥)

يوضح تصرف المبحوثين عند انسداد المجارى

تصرف المبحوثين	رجل لتشريع وكبارالمسئولين ولمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمالالكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمال لمصانع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اتصلبالمسئولين	٤٧	١٠٠	١٩٥	٩١,٥	٢٠	٣٥,١	١٨	٣٧,٥	١٠	٣٨,٥	٢٩٠	٧٤,٢
أذهب للمسئولين	–	–	١٨	٨,٥	٢٧	٤٧,٤	١٠	٢٠,٨	٦	٢٣,٦	٦١	١٥,٦
أتركها تطفح	–	–	–	–	١٠	١٧,٥	٢٠	٤١,٧	١٠	٣٨,٥	٤٠	١٠,٢
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٤,٢% من المبحوثين أجابوا بأنهم يتصلون بالمسئولين بالحى لإصلاح المجارى، بينما أجاب نسبة ١٥,٦% بأنهم يذهبون إلى المسئولين، وأجاب نسبة ١٠,٢% بأنهم يتركونها تطفح، ويبين هذا الجدول أيضاً تباين وعى الفئات الاجتماعية فى التصرف تجاه تلوث السطح بمياه المجارى.

* انظر الجزء النظرى ص١٠.

حيث يتضح من الجدول السابق أن المسئولين والمديرون أجابوا بأنهم يتصلون بالمسئولين عند انسداد المجارى بنسبة ١٠٠% بينما نجد أن ٩١,٥% من المهن العلمية ترى الاتصال بالمسئولين ونسبة ٨,٥% منهم أيضاً يذهبون بأنفسهم للمسئولين عند انسداد المجارى وأن نسبة ٤٧,٤% من الأعمال الكتابية يذهبون للمسئولين، وأن نسبة ٣٥% يتصلون بالمسئولين، وأن نسبة ١٧,٥% تتركها تطفح، بينما نجد أن نسبة ٤١,٧% عند فئة الحرفيون تتركها تطفح، وأن نسبة ٢٠,٨% يذهبون إلى المسئولين بالحى، وأن نسبة ٣٧,٥% تتصل بالمسئولين، وبالنسبة لفئة عمال المصانع نجد أن نسبة ٣٨,٥% يتصلون بالمسئولين ونفس النسبة أيضاً يتركونها تطفح، وهذا يشير إلى عدم وعى هذه النسبة من عمال الصناعة بمشكلة تلوث السطح بمياه المجارى، بينما نجد أن نسبة ٢٣,٦% يذهبون للمسئولين .

جدول رقم (١٦)

يوضح رأى المبحوثين في الانزعاج من انسداد المجارى

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٤٠	١٤,٦	٧	٦	٤٧	١٢
أصحاب المهن العملية	١٩٥	٧١,٢	١٨	١٥,٣	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليه	٢٥	٩,١	٣٢	٢٧,٤	٥٧	١٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	٨	٢,٩	٤٠	٣٤,٢	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	٦	٢.٢	٢٠	١٧,١	٢٦	٦.٦
الجملة	٢٧٤	١٠٠	١١٧	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يوضح الجدول السابق مدى انزعاج المبحوثين من انسداد المجارى، حيث أجاب نسبة ٧٠% بأن انسداد المجارى يسبب لهم إزعاج، بينما أجاب نسبة ٣٠% بأن انسداد المجارى لا يسبب أى انزعاج لديهم وهذا الانزعاج يشير إلى وعى المبحوثين بخطورة انسداد المجارى والذى يتسبب فى تلوث السطح بمياه المجارى، ويتفاوت هذا الوعى لدى الفئات الاجتماعية حيث يتضح من بيانات هذا الجدول أن نسبة ٧١,٢% من المهن الفنية والعلمية تنزعج من انسداد المجارى بينما نجد أن نسبة ١٥,٣% لا تنزعج، وأن

نسبة ١٤,٦% من رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون تنزعج من انسداد المجارى، بينما نجد نسبة ٦% منهم أيضاً لا تنزعج، ونجد أن نسبة ٩,١% من أصحاب الأعمال الكتابية ينزعجون من انسداد المجارى، بينما نرى أن نسبة ٢٧,٤% لا تنزعج، وأن نسبة ٢,٩% من الحرفيون ينزعجون من انسداد المجارى، وأن نسبة ٣٤,٢% لا ينزعجون، ونرى أيضاً أن نسبة ٢.٢% من عمال المصانع ينزعجون من انسداد المجارى، بينما نجد أن نسبة ١٧,١% منهم أيضاً لا ينزعجون ويرجع ذلك لعدم وعيهم بالتلوث البيئى الناجم عن انسداد المجارى.

ويتضح من هذا الجدول أنه يوجد وعى بين الفئات الاجتماعية بمسببات تلوث السطح ويتباين هذا الوعى لدى الفئات الاجتماعية.

حيث تبين أن نسبة ٧٠% من العينة ينزعجون من مسببات تلوث السطح.

جدول رقم (١٧)

يوضح رأى المبحوثين فى أسباب عدم الانزعاج من انسداد المجارى

الرأى فى عدم الانزعاج	رجل لتشريع وكبارلمسئولي ولمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال لكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا مبالاة من الناس	٥	٧١,٤	١٠	٥٥,٦	٧	٢١,٩	١٠	٢٥	–	–	٣٢	٢٧,٣
محنش يعرف خطورة لطفح	–	–	–	–	٥	١٥,٦	٢٠	٥٠	١٠	٥٠	٣٥	٣٠
الطفح بعيد عن المنز	٢	٢٨,٦	٨	٤٤,٤	٢٠	٦٢,٥	١٠	٢٥	١٠	٥٠	٥٠	٤٢,٧
الجملة	٧	١٠٠	١٨	١٠٠	٣٢	١٠٠	٤٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١١٧	١٠٠

يوضح الجدول السابق رأى المبحوثين فى أسباب عدم الانزعاج من انسداد المجارى، حيث أجاب نسبة ٤٢% بأن الطفح بعيد عن المنزل أو الشقة وأجاب نسبة ٣٠% بأن الطفح بعيد عن المنزل، ونسبة ٢٧,٣% بأنه لا مبالاة من الناس، وتشير بيانات هذا الجدول إلى أن هناك تباين بين الفئات الاجتماعية فى عدم الانزعاج من انسداد المجارى، والذى يتسبب فى تلوث السطح، حيث يتضح من الجدول أن نسبة ٧١,٤% من المديرون ترى أنه لا مبالاة من الناس فى أسباب عدم انزعاجهم من انسداد المجارى، بينما نجد أن ٢٨,٦% يرجع السبب بأن طفح المجارى بعيد عن المنزل، مما

يسبب عدم الانزعاج، بينما نجد أن نسبة ٥٥,٦% من المهن العلمية يرجع عدم الانزعاج من انسداد المجارى إلى لامبالاة من الناس، بينما نجد أن نسبة ٤٤,٤% ترى أن الطفح بعيد عن المنزل ولا يسبب انزعاج، وأن نسبة ٦٢,٥% من القائمون بالأعمال الكتابية يرون أن الطفح بعيد عن المنزل ولا يسبب انزعاج بينما نجد أن نسبة ٢١,٩% منهم بأنه لا مبالاة من الناس، وأن نسبة ١٥,٦% أجابت بأن الناس لا يعرفون خطورة الطفح ونسبة ٥٠% من الحرفيين ترى عدم معرفة الناس بخطورة الطفح، وأن نسبة ٢٥% يرجع عدم الانزعاج إلى عدم لامبالاة من الناس، وأيضاً نفس النسبة ترى أن الطفح بعيد عن المنزل، بينما نجد ٥٠% من عمال المصانع ترى أن الطفح بعيد عن المنزل، و٣٥% أجابت بأنه لا أحد يعرف خطورة الطفح، و ٢% منهم أيضاً أجابت بأنه لا مبالاة من الناس، وتشير بيانات هذا الجدول إلى التباين بين الفئات الاجتماعية فى عدم الانزعاج من انسداد المجارى.

حيث تشكل مياه المجارى الطافحة فى المدن المصرية أخطر أنواع تلوث السطح حيث تشكل بيئة خصبة لتكاثر الميكروبات والبعوض.

جدول رقم (١٨)

يوضح رأى المبحوثين فى مدى استعمالهم المياه أثناء انسداد المجارى

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٢٠	٩,٦	٢٧	١٤,٧	٤٧	١٢
أصحاب المهن العملية	٨٥	٤٠,٩	١٢٨	٧٠	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليها	٤٥	٢١,٦	١٢	٦,٥	٥٧	١٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	٣٨	١٨,٣	١٠	٥.٥	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	٢٠	٩,٦	٦	٣.٣	٢٦	٦.٦
الجملة	٢٠٨	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٣٩١	١٠٠

تشير بيانات هذا الجدول والذى يوضح سلوك المبحوثين فى استعمالهم المياه أثناء انسداد المجارى بالشارع، حيث أن استعمال المياه فى حالة انسداد المجارى يزيد من مساحة تلوث السطح، نجد أن نسبة ٥٣,٢% أجابوا بأنهم يستعملون المياه، بينما نجد أن ٤٦,٨% أجابوا بأنهم لا يستعملون المياه أثناء انسداد مجارى الشارع.

وتشير بيانات هذا الجدول أيضاً إلى أن الذين لا يستعملون المياه أثناء انسداد المجارى يساهمون بهذا السلوك فى الحد من مشكلة تلوث السطح، وتتفاوت هذه المساهمة لدى الفئات الاجتماعية حيث نجد أن نسبة ٤٠,٩% من فئة المهن الفنية والعلمية يستعملون المياه أثناء انسداد المجارى، بينما نجد أن نسبة ٧٠% منهم لا يستعملون المياه أثناء انسداد المجارى، وأما فئة الأعمال الكتابية نجد أن ٢١,٦% أجابوا بأنهم يستعملون المياه أثناء انسداد المجارى بينما نجد أن نسبة ١٨,٣% منهم أيضاً لا يستعملون المياه أثناء انسداد المجارى، ونجد أن نسبة ٩,٦% من عمال الصناعة، ونفس النسبة أيضاً من فئة كبار المسئولين يستعملون المياه أثناء الانسداد، بينما نجد أيضاً أن نسبة ٤٧% من المديرون لا يستعملون المياه أثناء الانسداد، ونسبة ٢٦% من عمال الصناعة لا يستعملون المياه أيضاً أثناء الانسداد. ويتضح من بيانات هذا الجدول تباين الوعى بين الفئات الاجتماعية فى حرصهم على المحافظة على البيئة.

فالمحافظة على البيئة هى مسئولية جماعية يتحمل الفرد جزءا منها حيث يزيد من خطورة دور الإنسان فى إحداث التلوث قلة الوعى البيئى لدى غالبية السكان وإسرافهم فى استخدام الموارد الطبيعية دون صيانة أو حماية لهذه الموارد*.

جدول رقم (١٩)

يوضح رأى المبحوثين فى إلقاء مخلفات تعمل على انسداد المجارى

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٥	٥,٩	٤٢	١٣,٧	٤٧	١٢
أصحاب المهن العملية	١٥	١٧,٦	١٩٨	٦٤,٧	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليه	٢٥	٢٩,٤	٣٢	١٠,٥	٥٧	١٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	٣٠	٣٥,٣	١٨	٥,٩	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	١٠	١١,٨	١٦	٥,٢	٢٦	٦,٦
الجملة	٨٥	١٠٠	٣٠٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

* انظر الجزء النظرى ص٧.

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٧٨,٣% من عينة البحث لا تلقى بمخلفات تعمل على انسداد المجارى بينما أفادت نسبة ٢١,٧% من عينة البحث بأنها تلقى بمخلفات تعمل على انسداد المجارى، وهذا يدل على تفاوت الوعى بين الفئات الاجتماعية بانسداد المجارى الذى يؤدى إلى طفحها خارج المنزل وتعمل على تلوث السطح، ويتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٣٥,٣% من الحرفيين يلقون مخلفات تعمل على انسداد المجارى بينما نجد أن نسبة ٥,٩% لا تلقى بمخلفات فى المجارى، وأن نسبة ٢٩,٤% من الأعمال الكتابية يلقون بالمخالفات فى المجارى، بينما نجد ١٠,٥% منهم لا تلقى بالمخالفات فى المجارى، وأن نسبة ١٧,٦% من أصحاب المهن العلمية يلقون بمخلفات تعمل على انسداد المجارى، بينما نجد أن نسبة ٦٤,٧% منهم لا يلقون بالمخلفات وقد يرجع ذلك لوعيهم بخطورة الطفح الذى يؤدى إلى تلوث السطح.

ونسبة ١١,٨% من عمال الصناعة يلقون بالمخلفات ونسبة ٦.٦% منهم أيضا لا يلقون بالمخلفات، وأن نسبة ٥,٩% من كبار رجال التشريع المديرون يلقون بالمخلفات، ونسبة ١٣,٧% منهم أيضا لا يلقون بالمخلفات.

وهذا يشير إلى انه يوجد وعى لدى الفئات الاجتماعية بخطورة التلوث البيئى حيث أجاب ٧٨,٣% بأنهم لا يلقون بمخلفات تعمل على انسداد المجارى والذى يتسبب فى تلوث السطح، وذلك لوعيهم بخطورة تلوث السطح.

ويتفق هذا مع ما توصلت إليه لمياء جلال الدين محمد، من زيادة نسبة وعى الأهالى بخطورة التلوث البيئى وبان ترك هذا التلوث يبشر بكارثة قادمة لابد من التحرك لمواجهتها.*

٢- *تلوث الهواء وأساليب تعامل السكان معها*

يتلوث الهواء من خلال السلوك الخاطئ للسكان، والجدول رقم (٢٠) يوضح مدى استخدام المبحوثين للمبيدات الحشرية بالمنزل:

* انظر لمياء جلال الدين محمد، الدراسات السابقة.

جدول رقم (٢٠)

يوضح مدى استخدام المبحوثين للمبيدات الحشرية بالمنزل

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٣٥	١٣,٢	١٢	٩,٦	٤٧	١٢
اصحاب المهن العلمية	١٩٥	٧٣,٣	١٨	١٤,٤	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليهم	١٥	٥,٦	٤٢	٣٣,٦	٥٧	١٤,٦
الحرفيين ومن إليهم	١٥	٥,٦	٣٣	٢٦,٤	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	٦	٢,٣	٢٠	١٦	٢٦	٦.٦
الجملة	٢٦٦	١٠٠	١٢٥	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من بيانات هذا الجدول أن نسبة ٦٨% من عينة البحث يستخدمون مبيدات حشرية، كما يتبين أيضاً أن نسبة ٣٢% لا يستخدمون مبيدات حشرية بالمنزل، فبالنسبة لاستخدام الفئات الاجتماعية للمبيدات الحشرية والتى من شأنها أن تعمل على تلوث الهواء نجد أن نسبة ٧٣,٣% كانوا من فئة المهن الفنية والعلمية يستخدمون المبيدات الحشرية، وأن نسبة ١٤,٤% لا يستخدمون المبيدات الحشرية، وأن نسبة ١٣,٢% من المديرون والمسئولين يستخدمون المبيدات الحشرية، بينما نجد أن نسبة ٩,٦% منهم لا يستخدمون المبيدات الحشرية، وأن نسبة ٥,٦% من أصحاب الأعمال الكتابية والحرفيون يستخدمون المبيدات الحشرية وأن نسبة ٣٣,٦% من أصحاب الأعمال الكتابية لا يستخدمون المبيدات الحشرية، ونسبة ٢٦,٤% من الحرفيون لا يستخدمون المبيدات الحشرية، وأن نسبة ٢.٣% من عمال الصناعة يستخدمون مبيدات حشوية، ونسبة ١٦% منهم أيضاً لا يستخدمون مبيدات حشرية، وربما يرجع ذلك إلى الحالة ضعف الحالة الاقتصادية لشراء المبيدات الحشرية.

وعلى الرغم من فوائد التصنيع الكبيرة وانعكاسها على رفع المستوى المعيشى لدى السكان إلا أنها أصبحت تسبب مشاكل بيئية كبيرة تتمثل فى

التلوث بأنواعه المختلفة، الهواء، والماء، والسطح، وأصبحت هذه المشاكل هامة بالنسبة للمجتمعات لما تسببه من أضرار على صحة الإنسان.*

جدول رقم (٢١)

يوضح عدد مرات استخدام المبحوثين للمبيدات الحشرية

مرات استخدام المبيدات	رجل لتشريع وكبار المسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال المكتبية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلح		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أكثر من مرة يوميا	٥	١٤,٣	٤٥	٢٣,١	١٠	٦٦,٧	–	–	–	–	٦٠	٢٢,٦
مرة كل يوم	٢٠	٥٧,١	١٠٠	٥١,٣	٥	٣٣,٣	–	–	–	–	١٢٥	٤٧
مرة كل يومين	١٠	٢٨,٦	٥٠	٢٥,٦	–	–	–	–	–	–	٦٠	٢٢,٦
مرة كل ثلاثة أيام	–	–	–	–	–	–	١٥	١٠٠	–	–	١٥	٥,٦
مرة كل أسبوع	–	–	–	–	–	–	–	–	٦	١٠٠	٦	٢,٢
مرة كل أكثر من أسبوع	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الجملة	٣٥	١٠٠	١٩٥	١٠٠	١٥	١٠٠	١٥	١٠٠	٦	١٠٠	٢٦٦	١٠٠

وعن عدد مرات استخدام المبحوثين للمبيدات الحشرية، تبين من الجدول السابق أن نسبة ٤٧% كانوا يستخدمون المبيدات مرة كل يوم، ونسبة ٢٢,٦% كانوا يستخدمون المبيدات أكثر من مرة يوميا، ونسبة ٢٢,٦% مرة كل يومين، ونسبة ٥,٦% مرة كل ثلاثة أيام، ٢.٢ مرة كل أسبوع. وتشير بيانات هذا الجدول إلى الاختلاف بين الفئات الاجتماعية في درجة الوعى بخطورة المبيدات الحشرية فى إحداث مشكلة تلوث، حيث أجاب ٥٧,١% من المديرون بأنهم يستخدمون المبيدات مرة كل يوم، بينما أجابت نسبة ٢٨,٦% بأنهم يستخدمون المبيدات مرة كل يومين، ونسبة ١٤,٣% يستخدمون المبيدات أكثر من مرة يومياً بينما نجد نسبة ٥١,٣% من المهن العلمية يستخدمون المبيدات مرة كل يوم، وأن نسبة ٢٥,٦% يستخدمونها مرة كل يومين، وأن نسبة ٢٣,١% يستخدمونها أكثر من مرة يومياً، وأن نسبة ٦٦,٧% من القائمون بالأعمال الكتابية يستخدمونها أكثر

* انظر الجزء النظرى ص٥.

من مرة يوميا، ونسبة ٣٣,٣ % منهم مرة كل يوم، ونسبة ١٠٠% من الحرفيين مرة كل ثلاثة أيام، ونفس النسبة أيضاً مرة كل أسبوع عند عمال الصناعة.

وتفيد بيانات هذا الجدول إلى أن ٩٢,٢% من الفئات الاجتماعية تستخدم المبيدات الحشرية، وهذا يدل على انخفاض وعى هذه الفئات بمسببات تلوث الهواء، كما يدل أيضاً على ارتفاع المستوى الاقتصادى لهذه الفئات الثلاثة، ويزيد الوعى بمسببات تلوث الهواء بالمبيدات الحشرية عند فئة الحرفيون وعمال الصناعة. ربما يرجع ذلك إلى تدنى المستوى الاقتصادى لهذه الفئات الثلاثة.

جدول رقم (٢٢)

يوضح رأى المبحوثين فى أسباب عدم استخدامهم للمبيدات الحشرية بالمنزل

أسباب عدم الاستخدام	رجل لتشريع وكبارالمسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلح		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها تلوث الهواء	١٠	٨٣,٣	١٠	٥٥,٦	–	–	–	–	–	–	٢٠	١٦
لأنها تعمل رائحة كريهة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
لأنها تعمل حساسية للصدر	٢	١٦,٧	٨	٤٤,٤	١٠	٢٣,٨	٥	١٥,٢	٥	٢٥	٣٠	٢٤
لأنها تسبب سرطان الرئة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
لأنها تسبب أمراض مختلفة	–	–	–	–	٢	٤,٨	٣	٩,١	–	–	٥	٤
لأنها مكلفة الثمن	–	–	–	–	٣٠	٧١,٤	٢٥	٧٥,٧	١٥	٧٥	٧٠	٥٦
الجملة	١٢	١٠٠	١٨	١٠٠	٤٢	١٠٠	٣٣	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٢٥	١٠٠

وبسؤال المبحوثين عن أسباب عدم استخدامهم للمبيدات الحشرية بالمنزل كما يوضح الجدول السابق، كانت استجاباتهم كالتالى ٥٦% أجابوا بأنها مكلفة الثمن، وأجاب نسبة ٢٤% بأنها تسبب حساسية فى الصدر، ونسبة ١٦% بأنها تلوث الهواء، ونسبة ٤% بأنها تسبب أمراض مختلفة، كما يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٣% من فئة المديرون لا يستخدمون المبيدات الحشرية ويرجع ذلك إلى ارتفاع وعيهم بمسببات التلوث.

بينما نجد أن نسبة ٧٥% من عمال الصناعة والحرفيون لا يستخدمون المبيدات لأنها مكلفة الثمن ويرجع ذلك للحالة الاقتصادية.

ويشير هذا الجدول إلى أن الفئات الاجتماعية تختلف فى وعيها بمسببات تلوث الهواء.

جدول رقم (٢٣)

يوضح رأى المبحوثين فى الموافقة على حرق القمامة فى الشارع

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	-	-	٤٧	١٥,٢	٤٧	١٢
أصحاب المهن العملية	٣	٣,٦	٢١٠	٦٨,٢	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليهم	٢٥	٣٠,١	٣٢	١٠,٤	٥٧	٣٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	٣٥	٤٢,٢	١٣	٤,٢	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	٢٠	٢٤,١	٦	٢	٢٦	٦.٦
الجملة	٨٣	١٠٠	٣٠٨	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة ٧٨,٨% من عينة البحث لا توافق على حرق القمامة فى الشارع بينما نجد أن نسبة ٢١,٢% توافق على حرق القمامة بالشارع.

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٤٢,٢% من الحرفيون يوافقون على حرق القمامة وأن نسبة ٣٠,١% من أصحاب الأعمال الكتابية يوافقون على حرق القمامة، وأن نسبة ٢٤,١% من عمال الصناعة يوافقون على حرق القمامة، بينما نجد أن نسبة ١٠٠% من المديرين لا يوافقون على حرق القمامة، ونسبة ٦٨,٢% من أصحاب المهن العلمية لا يوافقون على حرق القمامة. ونلاحظ أن هناك تفاوت فى مدى وعى الفئات الاجتماعية بتلوث البيئة الناجم عن حرق القمامة، ويتضح من ذلك أن البيئة فى تفاعلها مع الإنسان تتعرض فى أنحاء متفرقة من العالم بكثير من المشكلات، وهذه المشكلات بجوانبها تنجم عن التفاعل بين الإنسان والثقافة، فالتلوث مثلاً

مشكلة بيئية هامة تنشأ من الاستخدام غير الرشيد والتعامل غير الواعى مع الموارد الطبيعية مثل الهواء*.

جدول رقم (٢٤)

يوضح أسباب عدم الموافقة على حرق القمامة بالشارع

أسباب عدم الحق	رجل لتشريع وكبارالمسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها تلوث الهواء بلد	٢٠	٤٢,٦	٢٥	١٢	١٧	٥٣,١	–	–	–	–	٦٢	٢٠,١
لأن الدخان يسبب لاختنا	٧	١٤,٨	٤٥	٢١,٤	١٥	٤٦,٩	١٣	١٠٠	٦	١٠٠	٨٦	٢٧,٩
لأنها تلوث البيئة	٢٠	٤٢,٦	١٤٠	٦٦,٦	–	–	–	–	–	–	١٦٠	٥٢
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٠	١٠٠	٣٢	١٠٠	١٣	١٠٠	٦	١٠٠	٣٠٨	١٠٠

ويتبين من الجدول السابق، أن نسبة ٥٢% من عينة البحث التى أجابت بأنها لا توافق على حرق القمامة فى الشارع، بأن الدخان يلوث الهواء وأجاب بذلك ٢٧,٩% ولا توافق أيضاً لأن الدخان يسبب الاختناق، كما أجابت نسبة ٢٠,١% بأنها لا توافق لأن حرق القمامة يلوث الهواء بالدخان.

ويوضح هذا الجدول مدى وعى الفئات الاجتماعية بالأضرار الناتجة عن حرق القمامة بالشارع والتى تسبب تلوث الهواء، حيث تبين أنه يوجد وعى لدى هذه الفئات، ولكن بنسب متفاوتة حيث أجاب نسبة ٤٢,٦% من المديرون بأنهم لا يوافقون على حرق القمامة لأنها تسبب تلوث الهواء وتلوث البيئة، وان نسبة ١٤,٨% لا توافق على حرق القمامة لأنها تسبب الاختناق عن طريق الدخان، بينما نجد أن نسبة ٦٦,٦% من أصحاب المهن العلمية لا يوافقون لأنها تلوث البيئة، بينما نجد أن نسبة ٢١% لا يوافقون لأنها تسبب اختناق من الدخان، وأن نسبة ١٢% أجابوا بأنها تلوث الهواء بالدخان، أما فئة أصحاب الأعمال الكتابية فنجد أن ٥٣,١% منهم لا يوافقون على حرق القمامة لأنها تلوث الهواء بالدخان وأن الدخان يسبب اختناق، وأجاب بذلك ٤٦,٩%، بينما نجد فى فئة الحرفيون بأن حرق القمامة يسبب الاختناق وذلك بنسبة ١٠٠% ، وكذلك عمال الصناعة.

* انظر الجزء النظرى ، ص٦.

ويتضح من بيانات هذا الجدول أن الفئات الاجتماعية لديها وعى بنسب متفاوتة بالأضرار الناتجة عن حرق القمامة والتى تسبب تلوث الهواء حيث أجابوا بأنها تلوث الهواء بالدخان- الدخان يسبب الاختناق- لأنها تلوث البيئة، ويرجع ذلك إلى ارتفاع وعى الفئات الاجتماعية بالآثار المترتبة على حرق القمامة والتى تعمل على تلوث البيئة.

جدول رقم (٢٥)

يوضح تصرف المبحوثين عند اشتعال مقلب القمامة

تصرف المبحوثين	رجل لتشريع وكبارالمسئولين والمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلح		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إطفاء بالمياه	-	-	-	-	٢٠	٣٥,١	١٠	٢٠,٨	٦	٢٣	٢٦	٩,٣
أطلب المطافئ	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٧	١٢,٣	٣	٦,٢	-	-	٢٧٠	٦٩
اتركه يحترق	-	-	-	-	٣٠	٥٢,٦	٣٥	٧٣	٢٠	٧٧	٨٥	٢١,٧
الجملة	٤٧	١٠٠	٢١٣	١٠٠	٥٧	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٦	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦٩% من عينة البحث يطلبون المطافى، بينما أجاب ٢١,٧% بأنهم يتركونه يحترق، وأجاب ٩,٣% بأنهم يطفونه بالمياه. ويوضح هذا الجدول أيضاً أساليب التعامل مع مسببات تلوث الهواء حيث يتضح أن هناك اختلافاً بين المبحوثين فى هذه الأساليب فنجد أن نسبة ١٠٠% من المديرون وأصحاب المهن العلمية يقومون بالاتصال بالمطافى فى حالة اشتعال مقلب القمامة، وهذا يشير إلى المساهمة فى الحد من مشكلة التلوث لدى هذه الفئات، بينما نجد أن نسبة ٥٢,٦% من أصحاب الأعمال الكتابية يتركونه ليحترق، وأن نسبة ٣٥,١% يقوم باستخدام المياه ليطفئ الاشتعال، وأن نسبة ١٢,٣% يطلبون المطافى، ونجد أن نسبة ٧٣% من الحرفيون، ونسبة ٧٧% من عمال المصانع يتركون المقلب يشتعل حتى يحترق، وهذا يدل على عدم وعى هاتين الفئتين بتلوث الهواء.

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك تفاوت بين الفئات الاجتماعية فى التصرف عند اشتعال مقلب القمامة والذى يوضح أساليب تعاملهم مع مسببات تلوث الهواء.

فالتلوث البيئى يعنى وجود أى مواد دخيلة تغير من الخواص الطبيعية أو الكيمائية للبيئة وهذه الموارد قد تكون من صنع الإنسان أو تكون من صنع الطبيعة ويتوقف ضررها على مدى تركزها وقدرة تأثيرها على الكائنات الحية*.

٣- تلوث مياه الشرب وأساليب تعامل السكان معها:

جدول رقم (٢٦)

يوضح رأى المبحوثين فى شرب المياه من الحنفية مباشرة

الفئات الاجتماعية	نعم		لا		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٧	٤,٩	٤٠	١٦,٢	٤٧	١٢
أصحاب المهن العملية	١٣	٩	٢٠٠	٨١	٢١٣	٥٤,٥
الأعمال الكتابية ومن إليها	٥٠	٣٤,٧	٧	٢,٨	٥٧	١٤,٦
الحرفيون ومن إليهم	٤٨	٣٣,٣	–	–	٤٨	١٢,٣
عمال المصانع	٢٦	١٨,١	–	–	٢٦	٦.٦
الجملة	١٤٤	١٠٠	٢٤٧	١٠٠	٣٩١	١٠٠

يتناول هذا الجدول طريقة تعامل الفئات الاجتماعية مع مياه الحنفية وإذا ما كانت تستخدم مباشرة أم تؤخذ بعض الاحتياطات لضمان النقاء الكامل للمياه المستخدمة فى الشراب والطعام.

فقد أجابت نسبة ٣٦,٨% من عينة البحث أنها تستخدم المياه مباشرة من الحنفية، فى حين أجاب نسبة ٦٣,٢% بأنها تستخدم وسائل لتنقية المياه قبل استعمالها، ويبين هذا الجدول مدى وعى الفئات الاجتماعية بتلوث مياه الشرب حيث أنه لا يستعملون مياه الحنفية مباشرة فنجد أن أعلى نسبة لا تستعمل مياه الحنفية مباشرة هى أصحاب المهن الفنية والعلمية حيث بلغت ٨١% من مجموعة العينة الكلية للبحث الذين أجابوا بأنهم لا يشربون المياه من الحنفية مباشرة، يليها فئة المديرون ١٦,٢% يليها أصحاب الأعمال الكتابية ٢,٨% ، أما الحرفيون وعمال الصناعة فإنهم أجابوا بأنهم

* انظر الجزء النظرى ، ص١٠.

يستخدمون مياه الحنفية مباشرة، وهذا يشير إلى عدم وعى فئة الحرفيون وعمال الصناعة بخطورة تلوث المياه.

وتشير بيانات هذا الجدول فى مجملها إلى ارتفاع الوعى لدى فئات رجال التشريع، أصحاب المهن العلمية، الأعمال الكتابية، بتلوث مياه الشرب، بينما نجد أن فئة الحرفيون وعمال الصناعة ينعدم معرفتهم بالشوائب الموجودة بالمياه وتسبب تلوثها.

جدول رقم (٢٧)

يوضح الوسائل التى يستخدمها المبحوثين فى تنقية مياه الشرب

الوسائل المستخدمة	رجل لتشريع وكبارلموظفين ولمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال لكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصلع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ستخدام فلتر لتنقية الميا	٣٥	٨٧,٥	١١٠	٥٧,٥	٧	١٠٠	–	–	–	–	١٥٧	٦٣,٦
غلى لمياه قبل الاستعمل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
وضع مصفاة للحنفية	٥	١٢,٥	٨٥	٤٢,٥	–	–	–	–	–	–	٩٠	٣٦,٤
الجملة	٤٠	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٧	١٠٠	–	–	–	–	٢٤٧	١٠٠

أما عن الوسائل التى يستخدمها المبحوثين لتنقية مياه الحنفية فقد تبين من الجدول السابق أن استخدام فلتر لتنقية مياه الشرب حيث بلغت نسبة من أجاب بذلك ٦٣% يليها نسبة ٣٦,٤% تضع مصفاة للحنفية، وهذا يدل على وعى المبحوثين بأساليب التعامل مع مسببات تلوث المياه، وتزيد نسبة الوعى بانخفاض المستوى التعليمى لدى الفئات الاجتماعية، حيث نجد هذا الوعى عند رجال التشريع –وأصحاب المهن العلمية–، وأصحاب الأعمال الكتابية، وينعدم هذا الوعى عند فئات الحرفيون– وعمال الصناعة.

فالاهتمام بالماء وما ينقله من أمراض ليس وليد العصر فلقد أوصى أبقراط إله الطب عند القدماء بغلى الماء الذى يستعمل للشرب كما أوصت بذلك اللوحات الأثرية من عهد ملوك قدماء المصريين وفى آثار اليونان القديمة.

جدول رقم (٢٨)

يوضح مدى وعى المبحوثين بالأضرار المترتبة على وجود شوائب بالمياه

ن=٢٤٧ *

مدى الوعى	رجل لتشريع وكبارلمسئولي ولمديرين		(أصحاب المهن العلمية)		الأعمال الكتابية ومن إليهم		الحرفيون ومن إليهم		عمل لمصنع		الجملة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تسبب الفشل الكلوى	٤٠	٥٧,١	١٠٠	٤٧,٤	–	–	–	–	–	–	١٤٠	٤٨,٦
الإصابة بحصوات الكلى	٢٠	٢٨,٦	٨١	٣٨,٤	٧	١٠٠	–	–	–	–	١٠٨	٣٧,٥
النزلات المعوية	١٠	١٤,٣	٣٠	١٤,٢	–	–	–	–	–	–	٤٠	١٣,٩
التسمم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الجملة	٧٠	١٠٠	٢١١	١٠٠	٧	١٠٠	–	–	–	–	٢٨٨	١٠٠

وبالنسبة لوعى الفئات الاجتماعية بالأضرار المترتبة على وجود شوائب بمياه الشرب تبين من الجدول السابق أن نسبة ٤٨,٦% أجابت بأن شوائب المياد تسبب الفشل الكلوى، كما أجابت نسبة ٣٧,٥% بأنها تسبب حصوات الكلى، كما أجابت نسبة ١٣,٩% بأنها تسبب نزلات معوية.

وتشير بيانات هذا الجدول إلى أنه يوجد وعى بالأضرار الناتجة على وجود شوائب بالمياه عند فئة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون، وكذلك فئة أصحاب المهن العلمية، وكذلك فئة القائمون بالأعمال الكتابية، ويشير هذا الجدول أيضا إلى عدم وجود وعى لدى فئة الحرفيون، وكذلك عمال الصناعة.

وكما أن الماء لازم لاستمرار الحياة فقد يكون سببا فى القضاء عليها إذا استعمل ملوثا بجراثيم الأمراض التى تنقل عن طريقه.

وتشير بيانات هذا الجدول فى مجملها إلى انه يوجد وعى اجتماعى لدى الفئات الاجتماعية بالأضرار المترتبة على تلوث المياه عند فئة رجال التشريع والمديرون – وأصحاب المهن العلمية، – وفئة الأعمال الكتابية، وينعدم هذا الوعى عند فئة الحرفيون وعمال الصناعة، وهذا يتفق مع

* يلاحظ أن العدد الإجمالى أكثر من عدد العينة نظرا لأن الباحث ترك الحرية للمبحوثين لاختيار أكثر من متغير..

دراسة ووترمان حيث توصل إلى أن التلوث يؤثر على بيئة العمل ويؤدى إلى الإصابة ببعض الأمراض* .

مستخلصات الدراسة

١- توصلت الدراسة إلى أن ٧٥,٤% من عينة البحث تقع أعمارهم من ٢٦ سنة إلى أكثر من ٤٢ سنة ، وهى فترة عمرية تجعل عينة البحث تعبر تعبيراً واقعياً عن عينة البحث.

٢- كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة التعليم فى عينة البحث، حيث بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعى وفوق جامعى ٦٧.٨% ونسبة الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق متوسط واقل من متوسط ٢٧,٦% ، ونسبة ١٠% يقرأ ويكتب، ونسبة ٥,١% من الأميين.

٣- بالنسبة للحالة الاجتماعية للمبحوثين كشفت الدراسة أن نسبة ٧٤,٤% من عينة البحث كانوا من المتزوجين و ١٧,٤% من العذاب و ٤,٦% كانوا من المطلقون ونسبة ٣,٦% أرمل.

٤- كشفت الدراسة عن توافر الوعى الاجتماعى لدى الفئات الاجتماعية بمشكلات التلوث البيئى "تلوث السطح بالقمامة" حيث نجد أن نسبة ٧٤,٧% من عينة البحث أفادت بأن هناك أضرار تؤثر على البيئة نتيجة إلقاء القمامة.

٥- كشفت الدراسة عن وعى الفئات الاجتماعية بالأضرار المترتبة على عدم التخلص من القمامة بطريقة صحيحة والتى من شأنها تعمل على تلوث السطح حيث تمثلت هذه الأضرار فى تكاثر الحشرات وأجاب بذلك ٣٨%، تكاثر الناموس وأجاب بذلك ٢٦,٨%، تنبعث رائحة كريهة وأجاب بذلك ٢٤,٤%، تنقل الأمراض وأجاب بذلك ١١,٨% .

٦- كشفت الدراسة عن تباين وعى الفئات الاجتماعية بمشكلة تلوث السطح بمياه المجارى والتى تؤدى إلى تلوث البيئة حيث أجاب نسبة ٧٤,٢% من المبحوثين بأنهم يتصلون بالمسئولين لإصلاح المجارى، وأجابت نسبة ١٠,٢% بأنهم يتركونها تطفح، وأجابت نسبة ١٥,٦% بأنهم يذهبون للمسئولين بأنفسهم.

---

* انظر دراسة ووترمان ، الدراسات السابقة.

٧- كشفت الدراسة عن تباين الوعى لدى الفئات الاجتماعية بالأضرار المترتبة على وجود شوائب بمياه الشرب، حيث أجابت فئة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون – وكذلك فئة المهن العلمية بنسبة ١٠٠% بأن الأضرار تتمثل فى الفشل الكلوى، الإصابة بحصوات الكلى، النزلات المعوية، كما أجابت فئة الأعمال الكتابية بأن هذه الأضرار تتمثل فى الإصابة بحصوات الكلى فقط، بينما ينعدم الوعى بالأضرار المترتبة على وجود شوائب بالمياه عند فئة الحرفيون وكذلك فئة عمال المصانع.

٨- وبالنسبة لمدى استخدام المبحوثين لأساليب تمنع الأضرار المترتبة على قمامة المنزل والتى تعمل على تلوث بيئة المنزل نجد أن ٧٨% من العينة تستخدم أسلوبا مأمونا فى التخلص من قمامة المنزل ، وذلك بوضعها فى أكياس بلاستيك أو وضعها فى إناء مغطى، أو وضعها فى أكياس بلاستيك فى إناء مغطى، حيث تشير النتائج إلى أن معظم الفئات الاجتماعية لعينة البحث تستخدم أسلوبا مأموناً للتخلص من القمامة، ولكن بنسب متفاوتة فنجدها عند فئة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون ١٠٠%، وكذلك فئة أصحاب المهن العلمية ١٠٠%، والقائمون بالأعمال الكتابية ٩١,٣%، وتقل هذه النسب عند فئة الحرفيون ٤١,٧%، وفئة عمال الصناعة ٣٠,٨%.

٩- كشفت الدراسة عن ارتفاع الوعى لدى الفئات الاجتماعية بالأضرار الناتجة عن حرق القمامة بالشارع والتى تعمل على تلوث الهواء حيث أجاب ٥٢% بأنها تلوث البيئة كما أجاب ٢٧,٩% بأن الدخان يسبب اختناق، وأجاب ٢٠,١% بأنها تلوث الهواء .

١٠- كشفت الدراسة عن تباين وعى الفئات الاجتماعية بأساليب التعامل مع مسببات تلوث المياه حيث أجاب ٦٣,٦% بأنهم يستخدمون فلتر لتنقية مياه الشرب، وأجاب ٣٦,٤% بأنهم يضعون مصفاة للحنفية.

١١- كشفت الدراسة عن تباين وعى الفئات الاجتماعية بمسببات تلوث السطح والأضرار الناتجة عن هذا التلوث.

١٢- كشفت الدراسة عن ارتفاع مستوى الوعى لدى الفئات الاجتماعية بالآثار الصحية المترتبة على استخدام المبيدات الحشرية على الصحة العامة.

١٣- يوجد وعى لدى الفئات الاجتماعية بأساليب التعامل مع مسببات تلوث المياه عند فئة رجال التشريع والمديرون وكذلك أصحاب المهن الفنية والعلمية وكذلك فئة الأعمال الكتابية، وينعدم هذا الوعى لدى فئة الحرفيون وعمال الصناعة.

١٤- المستوى التعليمى لدى الفئات الاجتماعية يرتبط ارتباطا إيجابيا بأساليب المحافظة على نظافة البيئة والحد من آثار تلوثها.

١٥- أن المشاركة فى مواجهة أخطار التلوث لدى الفئات الاجتماعية ترتبط بالمستوى الثقافى والوعى الاجتماعى بأخطار التلوث.

١٦- كشفت الدراسة أن هناك تباين بين الفئات الاجتماعية فى مستوى الوعى الاجتماعى بمشكلات تلوث البيئة.

توصيات الدراسة:

١- ضرورة مواجهة مشكلة التلوث البيئى لما لها من تأثير ضار على حياة المواطنين فى المجتمع.

٢- ضرورة المشاركة الفعالة من جانب العاملين فى المجال الاجتماعى فى عمليات البحث والتخطيط البيئى لمواجهة مشكلات التلوث البيئى، حيث يمكن الوصول إلى مجموعة من البرامج الواقعية والفعالة لمواجهة مشكلات تلوث البيئة.

٣- ضرورة تغيير اتجاهات الفئات الاجتماعية فى المجتمعات إزاء البيئة للمحافظة عليها وحمايتها والعمل على تطويرها لتحقيق غايات الإنسان عن طريق الندوات والمحاضرات .

٤- ضرورة إجراء البحوث التى تساعد على تحديد درجات التلوث ومصادره وكيفية تلافيها وتحديد العوامل التى تؤخذ فى الحسبان عند التعامل مع مشكلات البيئة.

٥- ضرورة إجراء الدراسات والبحوث التى تتعلق بالوعى البيئى ومعوقاتها وأساليب مواجهتها.

٦- إجراء الدراسات العلمية التى من شأنها وضع تصور متكامل لتحقيق هدف مزدوج يتمثل فى تنمية الوعى البيئى للفئات الاجتماعية ومواجهة مشكلات تلوث البيئة.

٧- تشجيع قيام جمعيات أهلية يكون لها القدرة الفعلية على القيام بدور مؤثر فى الحفاظ على البيئة من التلوث.

٨- تدريس مادة البيئة والحفاظ عليها كأحد المقررات الأساسية فى مراحل التعليم المختلفة.

مراجع الدراسة:

١- عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع وقضايا البيئة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص٧.

٢- المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: الدراسات العلمية لتلوث البيئة، القاهرة ٢٠٠١م، ط٢، ص٥.

٣- R. Bucholz. Busines environment and Public Policy CN.r., Englewood clitts, prentice hall., 1982. P. 399.

٤- محمد صابر سليم وآخرون: دراسات بيئية، مكتبة الانجلو، القاهرة ط٢ ١٩٩٣م، ص٢١.

٥- جهاز شئون البيئة، التقرير الوطنى عن البيئة فى مصر موجز عن الأنشطة الحالية والرؤية المستقبلية، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى، رئاسة مجلس الوزراء، ديسمبر ١٩٨٥م، ص٧.

٦- حسن احمد شحاتة، التلوث البيئى فيروس العصر، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٩م، ص٣٧.

٧- سليم محمود شلبى، الدراسات البيئية، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية، برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى، رقم المقرر ١٣١، القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٧م، ص ص ١٢ - ١٧.

٨- سيرفل تشريل، أرض واحدة ومستقبل واحد، بيئتنا العالمية، ترجمة سيد رمضان، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٢م، ص٥.

٩- Holaron, C. Environment and Behavior, New York, Plenum Press, 1978. P. 11.

١٠- عبدالرؤوف الضبع: علم الاجتماع الحضرى، دار الوفاء الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص١٧٩.

١١- N-ancy. J. Introduction of Pollution Control, issues and techniques. C New York, Reinhold, 1981. P. 1.

١٢- صبرى الدمرداش ابراهيم، التربية البيئية معنى وأهداف ونموذجا وتحقيقا فى الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس، المجلد السابع، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨١م، ص٨٤.

١٣- المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، الدراسات العلمية لتلوث البيئة، مرجع سابق ص ص ٥ - ٦.

١٤- احمد أبو زيد، أزمة البيئة .الكويت، عالم الفكر، يناير ومارس ١٩٧٧م، ص ص ١٣- ١٤.

١٥- محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المؤتمر العلمى الثالث عشر، أبريل ٢٠٠٠م، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ٥٥.

١٦- زين الدين عبدالمقصود، البيئة والانسان، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٨م، ص١١٠.

١٧- أحمد أبوزيد، أزمة البيئة، المرجع السابق، ص١٤.

١٨- B-alls and Bells Environmental Law, the law policy relating the Protection of the environment Great Britain, Bluckstone, press. 1991. P. 325.

١٩- احمد زكى بدرى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦، ص ٨١.

٢٠- ماركيوز، العقل والثورة، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨م، ص ص ٤١- ٤٢.

٢١- احمد شفيق السكرى، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٩٥.

٢٢- محمد الجوهرى، وآخرون، دراسات للمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٤٣٧.

٢٣- خليل عبدالمقصود وآخرون، دراسات بيئية وتنموية، مكتبة صلاح الدين للنشر والتوزيع، حى الجامعة، الفيوم، ٢٠٠٣م، ص ٢٨٦.

٢٤- Ro Bert. Barker, Dictionary Social Work: N.A.S. W:, Printed in U.S.A. 1987. P. 32.

٢٥- إبراهيم مدكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٦٤٤.
٢٦- ثريا سيد عبدالجواد، بعض المحددات البنائية لوعى المرأة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٥، ص٢٨.
٢٧- عبدالهادى الجوهرى، قاموس علم الاجتماع، ط٣، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص ١٧٨.
٢٨- محمد شفيق وآخرون: السلوك الاجتماعى، بل برنت للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٨م، ص ٢٠٩.
٢٩- عبدالقادر حاتم، أثر تلوث البيئى على القوة العاملة وإنتاجيتها، بحث منشور فى مجلة القادة الإداريين، العدد ٧٥، القاهرة ١٩٩٥م، ص٥.
٣٠- عرفات زيدان خليل، المشكلات الاجتماعية الناجمة عن تلوث بحيرة قارون ودور المنظمات والمؤسسات الاجتماعية فى مواجهتها مع تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة المشكلات، بحث منشور فى مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الثامن، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٣٧.
٣١- السيد عبدالعاطى السيد، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص٢٧٦.
٣٢- محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية فى حماية البيئة من التلوث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٧م، ص٢٣٩.
٣٣- محمود سامى قرنى، حماية البيئة جنائيا، دراسة مقارنة ، الدار القومية للثقافة والنشر، القاهرة ١٩٩٤م، ص٣٤.
٣٤- ليماء جلال الدين محمد فراج، اتجاهات سكان منطقة المعادى نحو المشاركة فى التخطيط لحماية البيئة من أضرارا التلوث، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، ١٩٨٨م.
٣٥- أحمد حسن إبراهيم، استثمار وتعبئة جهود الشباب لحماية البيئة، تجربة ميدانية بقرية العدوة محافظة الفيوم، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، ١٩٩٥م.
٣٦- محمد فاروق رضوان، أثر التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية مع عمال صناعة الأسمنت فى مواجهة مخاطر تلوث بيئة العمل، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، ١٩٩٢م.

٣٧- عمادالدين عبدالحى، التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلات تلوث البيئة الريفية، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، ٢٠٠٠م.

٣٨- أحمد حسن إبراهيم، تقويم برامج حماية البيئة فى مصر، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، ١٩٩٨م.

٣٩- محمد السيد عامر، مشكلات تلوث البيئة ودور المشاركة الشعبية فى مواجهتها دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية ، ١٩٩١م.

٤٠- محمد عزيز حسن شعبان، أثر تلوث البيئة على الموارد البشرية، دراسة تطبيقية على بعض الصناعات، رسالة ماجستير كلية التجارة جامعة عين شمس، ١٩٨٨م.

٤١- مصطفى مصطفى عبدالمجيد، دراسة اتجاهات الكبار نحو بعض مشكلات البيئة المصرية، رسالة ماجستير، معهد دراسات البيئة، ١٩٩٢م.

٤٢- عبدالرؤوف أحمد الضبع، المشاركة الاجتماعية والحد من آثار التلوث، دراسة ميدانية على منطقة حلوان الصناعية، مؤتمر دور الجامعات فى نشر الثقافات البيئية ، جامعة حلوان، ١٩٩٧م.

٤٣- Frinin. Hube,: Increasing The Effective Participation of Social Sciences in Environment, Research and Planning, (U.S.A. Social Journal, Vol. 34, 1982).

٤٤- Elizabeth. Ann,: Co-ordination In Development (N.Y., Volunteers In Technical Assistance, 1985).

٤٥- Watermann. F,: Interaction Between Prevention of Occupation Risks And Insurance Against Employment Accident, (Montreal, International Social Security Association general Assembly, September, 1968).

٤٦- James, E,: Miller: Environment Pollution Effects demonstrated by metal Adoption. Inlichems (U.S.A. American 13 illoiyteacher, Vol. 50, N4, 1988).

ملاحق الدراسة:

ملحق رقم (١)

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

أكواد التوزيع المهني في تعداد ١٩٩٦م

رمز القسم	القسم الرئيسي	العدد
١	رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرون	٤٧٤٦
٢	الأخصائيين "أصحاب المهن العلمية"	٢١٢٨٣
٣	القائمون بالأعمال الكتابية ومن إليهم.	٥٧٠٩
٤	الحرفيون ومن إليهم.	٤٨٢٧
٥	عمال تشغيل المصانع ومشغلوا الماكينات وعمال تجميع مكونات الإنتاج.	٢٥٦٣

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد ١٩٩٦م، الصادر في ١٩٩٨م، المجلد الأول.

المحتويـــــــات

الموضوع	الصفحة
مقدمة:	١
أولا: الإطار النظرى للدراسة:	
١-الإنسان والتوازن البيئى (تطور العلاقة):	٣
٢-مفاهيم الدراسة:	
أ-الوعى الاجتماعى:	٨
ب-الفئات الاجتماعية:	٩
جـ-التلوث البيئى:	١٠
٣-الدراسات السابقة:	١١
ثانيا: الإجراءات المنهجية:	
أولا:أهمية مشكلة البحث:	٢٠
ثانيا: أهداف الدراسة:	٢١
ثالثا: تساؤلات الدراسة:	٢٢
رابعا: منهج الدراسة:	٢٢
خامسا: أدوات جمع البيانات:	٢٣
سادسا: عينة البحث	٢٣
سابعا: مجالات الدراسة	٢٤
ثالثا:المشاهدات المنهجية للدراسة:	٢٥
١-البيانات الأساسية للمبحوثين:	٢٥
٢-مظاهر تلوث السطح واساليب تعامل السكان معها:	٢٩
أ-الشكل الأول لتلوث السطح (القمامة):	٢٩
ب-الشكل الثانى لتلوث السطح (طفح المجارى):	٤١
جـ-تلوث الهواء وأساليب تعامل السكان معها:	٤٩
د-تلوث مياه الشرب وأساليب تعامل السكان معها:	٥٧
مستخلصات الدراسة:	٦٠
مراجع الدراسة:	٦٤
ملحق الدارسة:	٦٩